

(٢) فتح رب البرية بتلخيص الحموية للعلامة ابن عثيمين رحمه

الله - المجلس الثاني

محمد هشام طاهري

الحمد لله رب العالمين واصلي واسلم على اشرف الانبياء والمرسلين. نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين وبعد. فنستأنف قراءتنا للكتاب ترخيص الحموية للشيخ ابن عثيمين رحمه الله. وكنا قد وقفنا على الباب الرابع عشر في اثبات الوجه لله تبارك وتعالى -

00:00:17

ونبدأ على بركة الله ونسأله جل وعلا العلم النافع والعمل الصالح. الحمد لله وصلى الله وسلم على رسول الله وعلى الله وصحبه قال اما بعد اللهم احفظ لنا شيخنا واغفر له ولوالديه ولنا ولوالدينا وللمسلمين اجمعين. قال الشيخ العلامة محمد بن صالح العثيمين رحمه الله

00:00:37 -

الله تعالى الباب الرابع عشر في اثبات الوجه لله تعالى. مذهب اهل السنة والجماعة ان الله وجها حقيقيا يليق به موصوفا بالجلال والاكرام وقد دل على ثبوته الكتاب والسنة والاجماع. وقد دل على ثبوته لله الكتاب والسنة. فمن ادلة الكتاب قوله تعالى -
00:00:57
ويبقى وجه رب ذوالجلال والاكرام. ومن اجلة السنة قول النبي صلى الله عليه وسلم في الدعاء المأثور. واسألك لذة النظر واسألك لذة النظر الى وجهك والشوق الى لقائك فوجه الله تعالى من صفاته الذاتية الثابتة له حقيقة على الوجه اللائق به. ولا يصح تحريف معناه الى الثواب لوجوه منها -
00:01:17

او لا انه خلاف ظاهر النص وما كان مخالف لظاهر النص فانه يحتاج الى دليل ولا دليل على ذلك ثانيا ان هذا الوجه ورد في في النصوص مضافا الى الله تعالى والمضاف الى الله تعالى اما ان يكون شيئا قائما بنفسه واما ان يكون -
00:01:42
غير قائم بنفسه فان كان قائما بنفسه فهو مخلوق وليس من صفات كبيت الله كبيت الله وناقة الله وانما اضيف اليهما اما للتشريف واما من باب اضافة المملوک والمخلوق الى مالكه وخالقه. وان كان غير قائم بنفسه هو من صفات الله -
00:02:01
او ليس بمخلوق كعلم الله وقدرته وكلامه ويده وعيشه ونحو ذلك. والوجه بلا ريب من هذا النوع فاضافته الى الله من باب اضافة الصفة الى الموصوف هذه المسألة مهمة وهي ثانيا ان المضاف الى الله سبحانه وتعالى -
00:02:24

الى قسمين مضاف الى الله وهو شيء قائم بنفسه مثل بيت الله وناقة الله. وعلامة كونه قائما بنفسه انك اذا قطعت الاظافرة تستطيع الاشارة اليه مثلا بيت الله اقطع الاظافرة هذه الكعبة. صح ولا لا؟ ناقة الله اقطع الاظافرة هذه -
00:02:44

الناقة لاحظ هذا اذا اضيف الشيء القائم بنفسه الى الله معناه اضافة تشريف وتكرير وتخفيض. مثل رسول الله يقول هذا الرسول لاحظ اما ما اضافه الله الى نفسه ولا يمكن ان يقوم بنفسه -
00:03:12

فاذما قطعته لا يمكن ان تشير اليه اذا هذا من باب اضافة الصفة مثلا علم الله اذا قطعته ما تستطيع ان تقول هذا العلم ومقصودك علم الله ما يمكن هذا علم زيد او علم بكر او علم فلان -
00:03:37

تشير اليها وهكذا لما تقول هذا وجها هن طيب وجهه من لابد ان تضيفه اذا هذه اظافرة الصفة للموصوف نفس الكلام لما نقول عيسى روح الله الروح قائمة في عيسى ولا لا -
00:03:57

نقول هذا روح الله عيسى ابن مريم. اذا اضافة تشريف. ونفخت فيه من روحه. يعني ادم عليه السلام فهنا الروح مضاف الى الله والروح موجودة في نفس ادم. اذا هذا اضافة تشريف -
00:04:21

فتتبه الى هذا الفرق الاظافه الى الله اما ان تكون الاظافه اظافه تشريفية واما اظافه صفاتية واضح هذا؟ نعم. قال رحمه الله ثالثا ان الثواب مخلوق بائن عن الله تعالى. الوجه صفة - 00:04:38

من صفات الله غير مخلوق ولا بائن فكيف يفسر هذا رباعا ان ذلك الوجه وصف في النصوص بالجلال والاكرام لان له نورا يستعاذ به وسبحات وسبحات تحرق ما انتهى اليه - 00:04:58

بصروا من حلقه وكل هذه الاوصاف تمنع ان يكون المراد به ثواب والله اعلم. وكذلك لا يجوز تأويل الوجه بالذات لان الوجه من صفات الذات وليس هو عين الذات فرق بين الامرین - 00:05:13

كما ان اليدي من الصفات الذاتية وليس اليدي الذات عينها انتبه لهذه المسائل نعم قال رحمه الله الباب الخامس عشرابيدي الله عز وجل مذهب اهل السنة والجماعة ان لله تعالى يدين اثننتين مبسوطتين بالعطاء والنعم وهمما من صفاته الذاتية الثابتة له. نعم - 00:05:29

ان لله تعالى يدعيني ان لله تعالى يدين اثننتين. نعم. مبسوطتين بالعطاء والنعم. وهمما من صفاته الذاتية الثابتة له خبر ان آآ جملة لله تعالى. خبر ان جملة لله كأن يدين اثننتين لله تعالى. نعم. وهمما من صفات - 00:05:51

الذاتية الثابتة له حقيقة على الوجه اللائق به وقد دل على ثبوتهما الكتاب والسنة. فمن ادلة الكتاب قوله تعالى ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدي. من ادلة السنة قوله صلى الله عليه - 00:06:14

وسلم يد الله ملأى لا تغيفتها نفقة سحاء الليل والنهار. ارأيت ما انفق منذ خلق السماوات والارض فانه لم يرد ما في يمينه وقد اجمع اهل السنة على انه ميدان حقيقتان لا تشبهان ايدي المخلوقين ولا يصح تحريف معناهما الى القوة او النعمة او نحو ذلك لوجوه منها. او - 00:06:28

او لا انه صرف للكلام عن حقيقته الى مجاز بلا دل. ثانيا انه معنى تأbah اللغة في مثل السياق الذي جاءت به مضافة الى الله تعالى فان الله قال لما خلقت بيدي احسنت على صيغة التثنية - 00:06:51

فان الله تعالى قال لما خلقت بيدي ولا يصح ان يكون المعنى لما خلقت بنعمتي او قوتين. وايضا جاءت مثنى نعم ثالثا ثالثا ورد انه ورد اضافة اليدي الله بصيغة التثنية ولم يرد في الكتاب والسنة ولا في موضع واحد اضافة النعمة والقوة الى - 00:07:09 الله بصيغة التثنية فكيف يفسر هذا بهذا؟ واضف هنا واكتب والمثنى يمنع المجاز والمثنى لا يمنع المجاز ويمنع التأويل تأمل الى قوله تعالى عن اليهود وقالت اليهود يد الله مغلولة. ها مفرد مضاف صح ولا لا - 00:07:29

مفرد ولا مثنى مفرد مضاف شوفوا الجواب غلت ايديهم ولعنوا بما قال بل يداه فهم ما قالوا يدينونهم قالوا يد معناه اثبات ان الله له يدان. بل يداه مبسوطتان - 00:07:51

فالمثنى يمنع التأويل نعم رابعا انه لو كان المراد بهما القوة لصح ان يقال ان الله خلق ابليس بيده ونحو ذلك. وهذا ممتنع ولو كان جائز لاحتاج به ابليس على ربه عن - 00:08:09

قال له ما منعك ان تسوء لما خلقت بيدي خامسا ان اليدي التي اضافها الله الى نفسه وارادت على وجوه تمنع ان يكون المراد بها النعمة او القوة فجاءت بلفظ اليدي والكف وجاءت - 00:08:22

جاء اثبات الاصابع لله تعالى والقبض والهز كقوله صلى الله عليه وسلم يقبض الله سماواته بيده والارض والارض والارض باليد الأخرى. ثم يهزهن ويقول انا الملك. وهذه الوجوه تمنع ان يكون - 00:08:36

المراد بهما النعمة او القوة. نعم. ومن قال بان المقصود باليدين ما جاء في سورة ياسين اولم يروا الم يروا ان خلقنا لهم مما عملت ايدينا. فيجعل كلمة مما عملت ايدينا مثل ما خلقت بيدي - 00:08:52

وهذا غلط عظيم لان مما عملت ايدينا مثل قوله جل وعلا بما كسبت ايديكم بما كسبت ايديكم فنسبة الكسب الى اليدين من باب التغليب لان اكثر الاعمال تكون باليدين وان كان معناها القوة ومعناها الفعل - 00:09:09

عملت ايدينا غير خلقت بيدي لكنهم يأبون الا ان يجعلون هذا مثل تلك حتى توافق اهواءهم نعم قال رحمه الله الباب السادس عشر

في عيني الله تعالى مذهب اهل السنة والجماعة ان لله عينين انتتين ينظر بهما حقيقة على الوجه اللائق به وهم من الصفات الذاتية
الثابتة بالكتاب - 00:09:29

والسنة فمن ادلة الكتاب قوله تعالى تجري باعيننا جزاء لمن كان كثراً ومن ادلة السنة قوله صلى الله عليه وسلم ان ربكم ليس باعور.
وقوله ينظر اليكم ازلي بكسر الزاي ازلين قنبيطين. نعم. ينظر اليكم ازيلين قنبيطين ومعنى ازلين يعني اصابكم - 00:09:56
الازلة التي تظلون انها لن تزول. نعم وقوله صلى الله عليه وسلم حجابه النور لو كشفه لاحرق سبhat وجه ما انتهى اليه بصره من
خلقه فهما عينان حقيقتان لا تشبهان اعين المخلوقين ولا يصح تحريف معناهما الى العلم والرؤيا - 00:10:22
لوجوه منها. اولاً انه صرف للكلام عن حقيقته الى مجازه بلا دليل. ثانياً ان في النصوص ما يمنع ذلك مثل قوله صلى الله عليه وسلم
ينظر اليكم وقوله لاحرق سبhat وجه ما انتهى اليه بصره من خلقه. وقوله وان ربكم ليس باعور. وفي الحقيقة هنا قول الشيخ -
00:10:46

لو لا يصح تحريف معناه من العلم والرؤيا. لا اعلم احد يصرف العين الى الرؤيا. هم يصرفون العين الى العلم. ويصرفون العين الى
الاحاطة والادراك والارادة اما الرؤيا فهم لا يثبتون الرؤيا اصلاً. الرؤيا يثبتها اهل السنة فقط - 00:11:08
نعم لكن الرؤيا هي من لوازم العين. الرؤيا من لوازم العين نعم الباب السابع عشر في الوجوه التي وردت عليها صفتا اليدين والعينين.
وردت صفتا اليدين والعينين في النصوص مضافة الى الله تعالى على ثلاث - 00:11:27
الافراد والثنانية والجمع. فمن امثلة الافراد قوله تعالى تبارك الذي بيده الملك. وقوله تعالى ولتصنع على علم الامثلة في الجمع قوله
تعالى اولم يروا انا خلقنا لهم مما عملت ايدينا انعاماً فهم لها مالكون. وقوله تعالى تجري - 00:11:45
اعيننا ومن امثلة الثنانية قوله تعالى بل يداه مبسوطتان. وقول النبي صلى الله عليه وسلم اذا قام العبد في الصلاة قام بين الرحمن
هكذا هو في مختصر الصواعق عن عطاء ابن عن عطاء عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم ولم يعزمه - 00:12:05
ولم ترد صفة العينين في القرآن بصورة الثنانية هذه هي الوجوه الثلاثة التي وردت عليها صفتا اليدين والعينين والجمع بين هذه
الوجوه يقال ان الافراد لا ينافي الثنانية ولا الجمع لأن المفرد المضاف فيتناول كل ما ثبت لله من يد - 00:12:25
او عين واحدة كانت او اكثر. نعم. فهي لاثبات جنس الصفة نعم. واما الجمع بينما جاء بلفظ الثنانية وبلفظ الجمع فان قلنا اقل الجمع
اثنان فلا منافاة اصلاً بين صيغتي الثنانية والجمع - 00:12:44

لاتحاد مدلoliyehما وان قلنا اقل الجمع ثلاثة وهو المشهور فالجمع بينهما ان يقال انه لا يراد من صيغة الجمع مدلولها الذي هو ثلات اكثر
انما اريد بها والله اعلم التعظيم والمناسبة. اعني مناسبة للمضاف اليه. فان المضاف اليه وهو لا يراد به هنا - 00:12:59
التعظيم قطعاً فناسب ان يؤتى بالمضاف بصيغة الجمع ليناسب المضاف اليه فان الجمع ادل على التعظيم من الافراد والثنانية. واذا
كان كل من المضاف والمضاف اليه دالاً على التعظيم حصل من بينهما تعظيم ابلغ - 00:13:19
نعم نعم. لا بعيد هذا من ادم والسماء بينها باید من ادم يؤود ایدا. هذا يؤيد ایدا من قوته هذا غير تصريف الكلمة تختلف. بخلاف يد
ويidan ویدین وایدی هذا غير. نعم. قال - 00:13:36

رحمه الله الباب الثامن عشر في کلام الله سبحانه وتعالى اتفق اهل السنة والجماعة على ان الله يتكلم وان کلامه صفة حقيقة ثابتة
له على الوجه اللائق به. وهو سبحانه يتكلم بحرف - 00:13:57

الصوت كيف شاء متى شاء فکلامه صفة ذات باعتبار جنسه. صفة فعل باعتبار احاده. وقد دل على هذا القول وقد دل على هذا
القول الكتاب والسنة فمن ادلة الكتاب قوله تعالى ولما جاء موسى لميقاتنا وكلمه ربه وقوله تعالى - 00:14:14
اذ قال الله يا عيسى اني متوفيك ورافعك الي. فقوله تعالى وناديناه من جانب الطور الایمن وقربناه نجيا. ففي الاية الاولى اثبات ان
الكلام يتعلق بمشيئته. وان احاده حادثة وفي الاية الثانية دليل على حادثة مرت معنا امس واليوم وستأتي وسيأتي تفصيله في
التدميرية لكن من حيث الاجمال - 00:14:34

حادثة يعني جديدة وليس معناها مخلوق انتبهوا لها. لأن كلمة الحادث عند المناطق معناه المخلوق اما كلمة الحادث في القرآن

والسنة واقوال السلف فانها ربما تطلق على الشيء الجديد. كما قال عز وجل وما يأتيهم من ذكر من ربهم - 00:15:00
محدث اي جديد انزاله نعم. قال رحمة الله وفي الآية الثانية دليل على انه بحرف. فان مقول القول فيها حروف وفي الآية الثالثة دليل
على انه بصوت اذ لا يعقل لا يعقل النساء لا يعقل - 00:15:18

اذ لا يعقل النساء والمناجاة الا بصوت ومن ادلة السنة قول النبي صلى الله عليه وسلم يقول الله تعالى يا ابن ادم فيقول لبيك وساديك
فينادي بصوت ان الله يأمرك ان تخرج من ذريتك بعثا الى النار. وكلامه سبحانه هو اللفظ والمعنى جميعا ليس هو اللفظ -
00:15:38

او المعنى وحده هذا هو قول اهل السنة والجماعة في كلام الله تعالى. اما اقوال غيرهم فالكلام ملخصها من مختصر الصواعق
المرسلات. قول الكرامية وهو وهو كقول اهل السنة الا انهم قالوا انه حادث بعد ان لم يكن فرارا من اثبات حوادث لا اول - 00:15:58
لا لها حق قول الكلابية يعني قول الكرامية وهو كقول اهل السنة الا انهم قالوا انه حادث بعد ان لم يكن مقصودهم بان الله عز وجل لم
يكن متكلما. ثم حدث له صفة الكلام - 00:16:18

هذا مقصوده اما اهل السنة فيقولون ان الله عز وجل متكلم ازواجا. كما انه متكلم ازواجا. فهذا من الفروقات بيننا وبينهم. لماذا قالت
الكرامية بأنه حادث بعد ان لم يكن. فرارا من اثبات حوادث لا اولا - 00:16:38

لها فان اهل السنة يقولون الله فعال ازواجا كما انه فعال ابدا فهو كما لا يزال يفعل فهو كذلك ما زال فعالا. فلا نقول انه ابتدأ سبحانه
وتعالى افعاله من خلق ادم هذا غير صحيح. وانما خلق ادم بالنسبة لنا بالنسبة لابينا هو اول مخلوق - 00:16:58
طيب وخلق السماوات والارض؟ بالنسبة للدنيا. وقبل ذلك وقبل قيل ذلك لا نعلم. لكن هو فعال سبحانه وتعالى ازواجا نعم قال رحمة الله
قول الكلابية انه معنى قائم بذاته لازم لها كلزوم الحياة والعلم فلا يتعلق بمشيئته. والحروف والاصوات حكاية عنه خلقها الله لتدل
على ذلك معنى القائم بذاته - 00:17:24

هو اربعة معان امر ونهي وخبر واستخبار قول الاشعرية وهو كقول يعني الكلابية يثبتون الكلام لكن الكلام عندهم في الحقيقة هو
كلام نفسي اي في نفس الله عز وجل في ذات الله - 00:17:51

لكن هل يتكلم بصوت يسمع وبحرف لا طيب كيف صار جبريل يسمع الكلام؟ كيف موسى سمع الكلام؟ يقولون خلق الكلام فصار له
سموعا له اذا القرآن والكلام عندهم مخلوق في النهاية كقول المعتزلة لا فرق - 00:18:10
وهكذا الاشعرية نعم. قول الكلابي الا انهم يخالفونهم في شيئا. احدهما في معاني الكلام فالكلابي يقولون انه
اربعة والاشعرية يقولون انه معنى واحد فالخبر والاستخبار والامر والنهي كل واحد منها هو عين الآخر. وليس انواعا للكلام بل
صفات - 00:18:31

له بل التوراة والانجيل والقرآن كل واحد منها عين الآخر لا تختلف الا بالعبارة. لا تختلف الا بالعبارة المخلوق
المخلوقات عندهم تختلف اما الكلام الذاتي عندهم لا يختلف وهو الذي في النفس - 00:18:51

نعم الثاني ان الكلابية قالوا ان الحروف والاصوات حكاية عن عن كلام الله واما الاشعرية فقالوا عباءة انها عبارة عن كلام الله قول
الساملية انه صفة ايه يعني القول الرابع في الكلام قول الساملية - 00:19:09

وهو وهم اتباع سالم الجاويقي. نعم. انه صفة قائمة بذاته لازمة لها كلزوم الحياة والعلم فلا يتعلق بمشيئته وهو حروف واصوات
متقارنة لا يسبق بعضها ببعض. فالباء والسين والميم في البسمة مثلا كل حرف منها - 00:19:29

مقارن للآخر في ان واحد ومع ذلك لم تزل ولا تزال موجودة نعم. قول الجهمية والمعتزلة انه مخلوق من من المخلوقات وليس من
صفات الله. ثم من الجهمية من صرخ من صرخ بنفي الكلام عن الله - 00:19:49

ومنهم من اقر به وقال انه مخلوق قول فلاسفة المتأخرین اتباع ارسطيو انه فيض انه فيض من العقل الفعال على النفوس
الفاضلة الزكية بحسب استعدادها وقبولها. فيوجب لها تصورات وتصديقات - 00:20:05

ما قبلته منه وهذه التصورات والتصديقات المتخيّلة تقوى حتى تصوّر الشيء المعقول صوراً نورانية تخطّطها بكلام تسمعه

الاذان. اتباع رشد والمؤاخرين من الفلاسفة مثل ابن سينا وابن الفارظ. وابن - 00:20:22

رشد الحفيid هؤلاء يقولون ان الكلام في بعض عشان بس تتصور الفيض اضرب لك مثال واقعي الان الذبذبات التي يتناقل فيها الناس
كلامهم موجودة في الفضاء فهم يزعمون ان كلام الله فيض موجود في الفضاء - 00:20:42

من الذي يستطيع التقاطه هو من آآ صار عنده التصور القوي الذي يسمونه بالنفوس فاضلة والاستعدادات القابلة فهو يستطيع ان
يلتقط ما هو موجود اصلا مثل شو عايش شمس شعاع الشمس موجود في الفضاء. لكن لماذا لا يظهر ضوئها؟ قالوا لعدم وجود
القابلية - 00:21:02

لكنها اذا قابلت ارضا ملساء مثل القمر والارض انعكست فظهور اثر الضوء هذا معناه ان الله ما يتكلم من نفسه. وانما هذه الاشياء
موجودة ازا عيادا بالله. وقولهم هذا يلزم منه ازلية المخلوقات - 00:21:29

نعم قال رحمة الله قول الاتحادي القائلين بوحدة الوجود ان كل كلام في وجود كلام الله كما قال قائلهم وكل كلام في الوجود كلام
سواء علينا نثره ونظامه. طبعا هذا القول هو قول الحلولية من الولاة المتصرفه - 00:21:48

وعلى رأسهم ابن الفارظ وابن سبعين وابن عربي والروماني ونحوهم نعم وكل هذه الاقوال مخالفة لما دل عليه الكتاب والسنة والعقد.
ومن رزقه الله علما وحكمة فهم ذلك قال رحمة الله فصل في ان القرآن كلام الله. مذهب اهل السنة والجماعة ان القرآن كلام الله تعالى
منزل غير مخلوق. منه بدا واليه يعود تكلم به - 00:22:07

في حقيقة والقاه الى جبريل فنزل به على قلب محمد صلى الله عليه وسلم. وقد دل على هذا القول لقد دل على هذا القول الكتاب
والسنة فمن ادلة الكتاب قوله تعالى وان احد من المشركين استجراك فاجره حتى يسمع كلام الله. يعني القرآن. وقوله تعالى كتاب
انزلناه - 00:22:35

اليك مبارك ليذروا اياته وليتذكر اولوا الالباب. وقوله تعالى نزل به الروح الامين على قلبك لتكون من المنذرين بلسان عربي مبين.
ومن ادلة السنة قوله صلى الله عليه وسلم وهو يعرض نفسه على الناس في الموقف الا رجل يحملني الى قومه لابلغ كلام ربى -
00:22:55

فان قريشا قد منعوني ان ابلغ كلام ربى عز وجل. وقوله صلى الله عليه وسلم للبراء بن عازب اذا اويت الى فراشك فقل اللهم اسلط
نفسى اليك ووجهت وجهي اليك وفوضت امري اليك والجأت ظهري اليك رغبة ورهبة اليك لا ملجا ولا منجا منك الا - 00:23:15
اليك امنت بكتابك الذي انزلت بنبيك الذي ارسلت. وقال عمرو ابن دينار رحمة الله ادركت الناس منذ سبعين سنة. يقولون الله الحال
وما سواه مخلوق الا القرآن فانه كلام الله غير مخلوق منه بدا واليه يعود - 00:23:35

ومعنى قولهم منه بدأ ان الله تكلم به ابتداء وفيه رد على الجهمية القائلين بأنه خلقه في غيره ابن دينار المكي وهو اخو عبدالله ابن
دينار المكي من كبار التابعين ادركوا جابر ابن عبد الله ومن في طبقته - 00:23:52

نعم قال رحمة الله ومقوله ما اليه يعود فيحتمل معنيين احدهما انه تعود صفة الكلام بالقرآن اليه. في معنى ان احدا لا يوصف بأنه
تكلم به غير الله لانه هو المتكلم به والكلام صفة للمتكلم. الثاني انه يرفع الى الله تعالى كما جاء في بعض الآثار انه يسرى به -
00:24:12

من المصاحف والصدور وذلك انما يقع والله اعلم حين يبعد الناس عن العمل حين يعرض الناس عن العمل بالقرآن اعراضا كليا فيرفع
عنهم تكريما له والله المستعان وكلا المعنيين صحيح ان وكلا المعنيين صحيحان. نعم. قال رحمة الله فصل في اللفظ والمفهوم الكلام
في هذا - 00:24:33

هذا الفصل الكلام في هذا الفصل يتعلق بالقرآن نعم. الكلام في هذا الفصل يتعلق بالقرآن فانه قد سبق ان القرآن كلام الله غير مخلوق.
لكن اللفظ بالقرآن هل يصح ان نقول انه مخلوق او غير مخلوق - 00:24:56

او يجب السكوت. فالجواب ان يقال ان اطلاق القول في هذا نسيبا او اثباتا غير صحيح. واما عند التفسير فيقال ان اريد باللفظ التلفظ
الذي هو فعل العدل فهو مخلوق. لان العبد هو فعله مخلوقان. وان اريد باللفظ المفهوم به فهو كلام الله غير مخلوق. لان كلام الله من

غير مخلوقة ويشير الى هذا التفصيل قول الامام احمد رحمة الله من قال لفظي بالقرآن مخلوق يريد به القرآن فهو فقوله يريد به القرآن يدل على انه اراد به غير القرآن وهو التلفظ الذي هو فعل الانسان فليس بجهمي - 00:25:32

الله اعلم وهذا التفصيل الذي ذكره شيخ الاسلام واختصره هنا الشيخ ابن عثيمين هو الذي قاله امام المحدثين البخاري رحمة الله في كتابه خلق افعال العباد. نعم. الباب التاسع عشر في ظهور مقالة التعطيل واستمدادها. شاعت مقالة التعطيل بعد - 00:25:52

المفضلة الصحابة والتابعين وتابعاتهم وان كان اصلها قد نسب في اواخر عصر التابعين. واول من تكلم بالتعطيل الجعد ابن ف قال ان الله لم يتخذ ابراهيم خليلا ولم يكلم موسى تكليما. فقتلته خالد بن عبد الله القصيري رحمة الله الذي كان واليا على العراق - 00:26:12
ابن عبد الملك خرج به الى مصلى العيد بوئاته ثم خطب الناس وقال ايها الناس ضحوا قبل الله ضحاياكم فاني مضحي بالجعد بن درهم انه زعم ان الله لم يتخذ ابراهيم قليلا ولم يكلم موسى تكليما. ثم نزل وذبحه وذلك في عيد الاضحى سنة تسعه عشر - 00:26:32

المئة من الهجرة. وبذلك يقول ابن القيم رحمة الله في النونية ولاجل ذا ضحي ببعد خالد القسري يوم ذي الحجه القریان. اذ قال اذ قال ابراهيم ليس خليله كلام ولا موسى الكريم الداني. شكر الضحية كل صاحب سنة لله درك من اخي قريان - 00:26:52

ثم اخذها عن الجعدي رجل يقال له صفوان وهو الذي ينسب الي يذهب الجهمي المعطلة لانه نشره فقتلته سلم بن احوز صاحب شرطة اتصل بي سيار وذلك في خراسان سنة ثمان وعشرين بعد المئة من الهجرة. وفي حدود المئة الثانية عربت الكتب اليونانية والرومانية - 00:27:12

فازداد الامر بلاء وشدة. ثم في حدود المئة الثالثة انتشرت مقالة الجهمية بسبب بشر من غياث المدرسي. وطبقته الذي اجمع الائمة على ذمهم واقتراهم كفروهم او ضللوهم. وصنف عثمان بن سعيد الدارمي كتابا رد به على المريسي سماه - 00:27:32
نقض عثمان بن سعيد على الكافر العنيد فيما افترى على الله من التوحيد من طالع هذا الكتاب بعلم وعدل؟ تبين له ضعف حجة هؤلاء المعطلة بل بطلانها وان هذه التأويلات التي توجد في كلامك - 00:27:52

كثير من المتأخرین كالرازی والغزالی وابن عقیل وغیره من هی بعینها تأویلات بشر وھی بعینها من نبتة مقولات الجهم وكما قلنا ان الجهم اخذ عن الجعد والجاعد اخذ عن سوسن عن ابان آآ ابن سمعان عن ابن اختي آآ - 00:28:09
ابن الاعصم الیهودی واسمه الطالوت. نعم. واما استبداد مقالة التعطيل فكان من اليهود والمشرکین ضلال الصابرين الفلاسفة فان الجعد ابن درهم اخذ مقالته على ما قيل من ابان ابن سمعان عن طالوت عن نبیل ابن الاعصم الیهودی الذي سحر النبي صلى الله عليه - 00:28:34

سلم. ثم ان الجعد كان على ما قيل من ارض حران وفيها خلق كثير من المشرکین والصابر والفلسفه. ولا ريب ان للبيئة تأثيرا قويا في عقيدة الانسان واخلاقه وقد حکى شیخ الامام احمد رحمة الله حکی ان الجعد ابن درهم - 00:28:54
هو ان الجهم من صفوان كان لا يصلیان طیب واحد يعتقد ان الله ما هو في السماء وان الله ما يتکلم وان الله ما يسمع وان الله ما يبصر ليش يصلی؟ شيء واضح - 00:29:14

انها طریقة الى الالحاد ملبسة بلباس الدين. نعم. وكان مذهب النفات من هؤلاء ان الله ليس له صفات ثبوتیة لأن ثبوت الصفات يقتضی على زعمهم ان الله مشابه لخلقه وانما يثبتون له صفات سلبية او اضافية او مركبة منهم. فالسلبية ما كان مدلولاها - 00:29:29
ما كان مدلولاها عدم امر لا يليق بالله عز وجل مثل قولهم ان الله واحد. بمعنى انه مسلوب عنه القسمة بالكم او القول ومسلوب عنه شريك وبالاضافة وهي التي لا يوصف الله بها على انها صفة ثابتة له ولكن يوصف بها باعتبار اضافتها الى الغير. لقولهم عن الله تعالى انه مبدأ وعلة - 00:29:54

فهو مبدأ وعلة باعتبار ان الاشياء صدرت منه لا باعتبار صفة ثابتة له هي هي البدائل العلمية والمركبة منها هي التي تكون سلبية باعتبار اضافية باعتبار كقولهم عن الله تعالى انه اول. فهي سلبية باعتبار انه مسلوف عنه الحدوث اضافية باعتبار - 00:30:16

ان الاشياء بعده فاذا كان هذا هو ما استمد منه طريقة النفا فكيف تطيب نفس مؤمن او عاقل ان يأخذ به ويترك سبيل الذي انعم
الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين. هؤلاء يتبتون له صفات سلبية. لا كذا لا كذا لا كذا -

00:30:34

ان الذي يسمعهم يقول خلاص ريحنا قول ما في رب وخلاص ليش تطللنا؟ ومنهم من يضيف ويثبت الصفات على انها صفات اضافية
عن انها صفات اضافية مثل قولهم انه مبدأ وعلة. ومعنى قولهم ان الله عز وجل يثبت له صفات -

00:30:54

اضافية اي انه ينسب اليه هذه هذا الشيء صفة له مثل ما نقول بيت الله فالبيت ينسب اليه وليس هو البيت ليس هو
في. مثل ما نقول آآآآ -

00:31:18

رسول الله وليس هو الرسول. اذا لاحظ الان انهم يجعلون صفات اضافية بمعنى ان علم مثل رسول الله عندهم كلام الله مثل بيت الله
عندهم. واضح اما الذين يتبتون الصفات المركبة فهذا معول المعتزلة -

00:31:38

انهم لا يتبتون الا صفات المركبة التي تكون سلبية باعتبار اضافية باعتبار. فيقولون انه اول فهي سلبية باعتبار انه مسلوب عنه
الحدود. اول اي لم يسبق بزمن حادي فليس هناك زمان قبله -

00:32:00

واضافية باعتبار ان الاشياء جاء بعده فهو اول الاشياء لاحظوا باعتبار انه اول انه لم يسبق بحدث صار الان سنة وباعتبار انه اول
الاشياء صار مضاد هذه الانسان الذي يقرأ هذا الكلام يقول ما هذا -

00:32:23

هل الله ارسل المرسلين لاجل ان يأتون بمثل هذه اذا صح التعبير نسميتها الاحاجي والالغاز؟ لا اقرأ في القرآن الكريم هو الله الذي لا اله
الا هو عالم الغيب والشهادة هو الرحمن الرحيم. نعم -

00:32:43

قال رحمة الله الباب العشرون في طريقة النفا فيما يجب اثباته او نفيه من صفات الله اتفق النفا على ان يثبتوا لله من الصفات ما
اقتضت عقولهم اثباته او ان ينفوا عنه ما اقتضت عقولهم نفيه سواء وافق الكتاب والسنة او خالفهما. فطريق
اثبات الصفات لله -

00:33:03

او نفيها عنه عندهم هو العقل. طبعا النفا ينقسمون الى اقسام نفا المتكلمين طريقة النفي والاثبات عندهم عقولهم. احفظها ذي
وطريقة النفا طريقة النفا الفلسفية طريقة النفات الفلسفية صوف مركب من الفلسفة والتتصوف طريقة الاتبات والنفي عندهم الذوق
00:33:27 -

طريقة النفي والاثبات عندهم الذوق والوجود. اذا احدهم احس بذوق ان هذا يليق بالله نسبة الى الله واضافه اليه والآخر حس ان
هذا لا يليق بالله بذوقه ووجده نفاه عن الله عز وجل -

00:33:59

فكلا الطائفتين سلكتا مسلكا مخالفا لكتاب والسنة. نعم. قال رحمة الله ثم اختلفوا فيما لا يقتضي اثبات او نفيه فاكترهم نفوه
وخرجوا ما جاء منه على المجاز وبعضهم توقف فيه وتفوض علمه الى الله معنى في دلالته على شيء من الصفات. اذا لاحظوا الان
انهم اتفقوا على ان العمدة -

00:34:18

هو العقل ثم اختلفوا في النصوص فمنهم من اولها رأسا ومنهم من توقف فيها وزعم التفويض. نعم ثم يزعمون انه وقفوا بهذه
الطريقة ثم يزعمون انهم وفقو بهذه الطريقة انهم وفقو بهذه -

00:34:44

طريقة بين الادلة العقلية والنقلية ولكنهم كذبوا في ذلك. لأن الادلة العقلية والنقلية متفقة على اثبات صفات الكمال لله. وكل ما جاء
في الكتاب والسنة من صفات الله فإنه لا يخالف العقل وان كان العقل يعجز عن ادراك التفصيل في ذلك. اهل السنة يقولون ليس -
00:35:07

في الكتاب والسنة ما تحيله العقول. ليس في الكتاب والسنة ما تحيله العقول ولكن قد يوجد في الكتاب والسنة ما تحاروا في فهمه
العقل او ما تحار في ادراك كيفياتها العقول. فرق بين الامرين -

00:35:27

ولنضرب مثال الان هل الان لو انا تكلمت مع انسان بالهاتف هنا وهو في مكانة هل تحيلون هذا عقلا او تبتونه شنو سميتوا؟ لأنكم
تدركونه لكن هل عقولكم تحitar؟ شلون الصوت وصل هناك -

00:35:49

ليش الذبذبات ما تشابكت اشمعني كلامي انا راح لذاك الرجال ليش ما اختلطت مع الوف؟ ما نقول الوف ملابس الذبذبات الموجودة في الجو جو احتارت العقول صح؟ اذا يمكن للشيء ان تدركه العقول ولكن تحار فيه - 00:36:07

هذا يمكن. الروح التي بين جنبيها تدركه العقول لكن تحارب في ماهيتها. شو المشكلة نعم. وقد شابه هؤلاء النفاة في طريقتهم طريقة من قال الله فيهم الم تر الى الذين يزعمون انهم امنوا - 00:36:28

بما انزل اليك وما انزل من قبلك. يريدون ان يتحاكموا الى الطاغوت وقد امروا ان يكفروا به. ويريد الشيطان ان يضلهم ضالاً واذا قيل لهم تعالوا الى ما انزل الله والى الرسول رأيت المنافقين يصدون عنك صدوداً فكيف اذا اصابتهم مصيبة بما قدمت - 00:36:46 ايديهم ثم جاءوك يحلقون بالله ان اردنا الا احساناً وتوفيقاً. شف رأيت المنافقين يصدون عنك صدور يريدون التوفيق بين نصوص وبين عقولهم. ولهذا قال العلماء اهل البدع فيهم شعبة نفاق. اهل البدع فيهم شعبة - 00:37:06

نعم. ووجه مشابهتهم لهم من وجوه. الاول ان كل واحد من الفريقين يزعم انه مؤمن بما انزل على النبي صلى الله عليه وسلم ومع انهم لا يقبلون كل ما جاء به. الثاني ان هؤلاء النفاة اذا دعوا الى ما جاء به الكتاب والسنة من اثبات من اثبات - 00:37:26

صفات الكمال لله اعرضوا وامتنعوا. كما ان اولئك المنافقين اذا قيل لهم تعالوا الى ما انزل الله الى الرسول صدوا واعرضوا الثالث ان هؤلاء النفاة لهم طواغيت يقلدونهم ويقدمونهم على ما جاءت به الرسل. يريدون ان يكون التحاكم عند النزاع اليهم - 00:37:46 الى الكتاب والسنة كما ان اولئك المنافقين يريدون ان يتحاكموا الى الطاغوت وقد امروا ان يكفروا به. الرابع ان هؤلاء النفاة اعمى انهم ارادوا طريقتهم هذه عملاً حسناً وتوفيقاً بين العقل والسمع. كما ان اولئك المنافقين يحلقون انهم ما ارادوا الا احساناً وتوفيقاً - 00:38:07

وكل مبطل يتستر في باطنه ويتظاهر بالحق فانه يأتي بالدعوى الباطلة التي يروج بها باطلة. لكن من وبهه الله وعلماً وفهمها وحكمة وحسن قصد فانه لا يلتبس عليه الباطل ولا تروج عليه ولا تروج عليه الدعاوى الكاذبة - 00:38:27 ولا تروج عليه الدعاوى الكاذبة والله المستعان. نعم فصل فيما يلزم على طريقة النفاة من اللوازم الباطلة. يلزم على طريقة النفاة لوازم باطل منها. اولاً ان الكتاب والسنة صرحاً بالكفر والدعوة اليه لانهما مملوءان من اثبات صفات الله التي زعم هؤلاء النفاة ان اثباتها تشويه وكفر - 00:38:47

وصرح بهذا بعضهم حتى انه يقول ان اعتقاد ظاهر القرآن كفر شرع. هذا موجود في بطونها الكتب. كما ي قوله الكرسي. وغیره. نعم ثانياً ان الكتاب والسنة لم يبين الحق. لأن الحق عند هؤلاء هو نفي الصفات وليس في الكتاب ولا في السنة ما يدل على نفي صفات الكمال - 00:39:12

للله اذا نصا ولا ظاهراً وغاية المتخاذل من هؤلاء ان يستنتاج ذلك من قوله تعالى هل تعلم له سُمِّ يا قوله تعالى ولم يكن له كفواً احد. ومن المعلوم لكل عاقل ان المقصود من امثال هذه النصوص اثبات ان المقصود من هذا امثال هذه النصوص اثبات كمال الله تعالى. وانه لا شبيه له في - 00:39:40

ولا يمكن ان يراد بها بيان انتفاء الصفات عنه اذا رأي ان من دل الناس على انتفاء الصفات عن الله بمثل هذا الكلام فهو اما ملغز ملغز احصنة من الغاز نعم فهو اما منفذ في كلامه او مدلس او عاجز عن البيان وكل هذه الامور ممتنعة في كلام - 00:40:03

الله تعالى وكلام رسوله صلى الله عليه وسلم فان كلامهما قد تضمن كمال البيان والارادة فليس المقصود به ارادة ضلال الخلق التعنية عليهم وليس فيه نقص في البيان والفصاحة. ثالثاً ان قال الامام احمد في الرد على الجهمية وقد ذهب هؤلاء - 00:40:27

الى الاخذ ببعض متشابه القرآن فقالوا ليس كمثله شيء. كل ما تجيز له صفة من صفات ثابتة يقول ليس كمثله شيء ليس كمثله طيب الذي قال ليس كمثله شيء. كمل الاية وهو السميع البصير. ليش ما تكمل - 00:40:47

يعني هذا عجيب يقول هل تعلمون له سمية؟ طيب كمل الاية تجد بعدها ايات صفات احاديث سبحان الله ولم يكن له وكفواً احد. طيب ليش ما تقول الصمد صفة من صفات الله؟ ما هو جاه قبل - 00:41:04

عجب! نعم. قال رحمة الله ثالثا ان السابقين الاولين من المهاجرين والانصار الذين اتبواهم بحسان كانوا قاتلين بالباطل وكانتين الحق او به فانه قد تواتر النقل عنهم باتبات صفات الكمال لله. الذي زعم هؤلاء انه باطل ولم يتكلموا مرة واحدة بنته الصفات

الذى - 00:41:20

هؤلاء انه الحق وهذا اللازم ممتنع على خير القرون وافضل الامة. كما انه يلزم من هذا ان يكون ائمة السنة كلهم على ظلال لان الامام مالك الامام الشافعي الامام حنيفة الامام احمد الامام البخاري الامام مسلم ابو داود كلهم لهم كلام في اثبات هذه الصفات -

00:41:44

فيما السنة اما التفسير ائمة الفقه ائمة الحديث. اذا كان كل هؤلاء على الضلال من الذي بقي صدلك المنطق وصعليك الذوق والوجود نعم. رابعا انه اذا التفت صفة الكمال يعني لا لزم ان يكون متصفها بصفات النقص -

00:42:05

فان كل موجود في الخارج فلا بد له من صفة فاذا انتفت عنه صفات الكمال لزم ان يكون متصفها بصفات النقص. وبهذا ينعكس الامر على هؤلاء النفاوة ويقعون في شر مما فروا منه. هذه قاعدة -

00:42:23

ان النخاع لا يحرفون صفة الا ويقعون في شر مما فروا منه ابدا خذها قاعدة فمتلا لو قال لك القائل ان يد الله يعني قدرة الله. قل له كيف قدرته؟ يقول لا اعلم. قل له اذا قل له يد لا اعلم -

00:42:37

ايش لماذا انت تفر من شيء الى شيء؟ والنتيجة واحدة عندك؟ اذا قال لك انا لا اثبت لله عز وجل صفة الرحمة تقول له لماذا تثبت الله صفة الرحمة؟ قال يلزم منه العطف وكذا وهذه في المخلوقين. قل له طيب انت تثبت ان له ذات -

00:42:59

يقول لك نعم لانه لو قال لا صار ملحد قلت طيب هل ذاته كذوات الموجدة؟ يقول لك لا يقول اذا رحمته ليست كرحمه المخلوقين. وسيأتي هذا في كتاب التدميرية غدا ان شاء الله. نعم. قال رحمة الله فصل فيما -

00:43:19

عليه النفاوة من الشبهات يعتمد نفاوة الصفات على شبكات باطلة يعرف بطلانها كل من رزقه الله من صحيحها وفهمها سليما. وغالب ما يعتمدون عليه ما يأتي دعوة اولا دعوة كاذبة مثل ان يدعى الاجماع على قوله او انه هو التحقيق او انه قول المحقدين او ان قول خصميه خلاف -

00:43:36

الاجماع ونحو ذلك. يقول شيخنا الشيخ شمس رحمة الله واسكته الفردوس الاعلى. يقول يقولون هذا قول المحقدين. والله ما هو قول المحقدين؟ انما هو قول المحقق ها اللي يحكون الصح يشطبونه ويكتبون غلط -

00:44:02

نعم ثانياً شبهة مركبة من قياس فاسد مثل قولهم اثبات الصفات لله يستلزم التشبيه. لأن الصفات اعراض عرضوا لا يقوم الا بجسم والاجسام متماثلة هذه الشبهة المركبة من قياس فاسد من اكثر الشبه الواردة في كتبه -

00:44:22

لاحظ شبهة مركبة ومن قياس فاسد نعف ثالثا تمسك بالفاظ مشتركة بين معان يصح نسبتها الى الله تعالى ومع ان لا يصح نسبتها اليه. مثل الجسم والحيز والجهة فهذه الفاظ المجملة يتوصلون باطلاق نفي عن الله تعالى الى نتفي صفاته عن -

00:44:43

ثم هم يصوغون هذه الشبهات بعبارات مزخرفة طويلة غريبة يحسبها الجاهل بها حقا بما كسيته من زخارف القول. فاذا حق الامر تبين له انها شبكات باطلة. فاذا حق الامر تبين له انها شبكات باطلة كما قيل حجج تهافت كالزجاج تخالها حقا -

00:45:05

كل كاسر مكسور. حجج تهافت كالزجاج تخالها حقا وكل كاسر مكسور. هذا البيت قاله ابو الخطاب الكلوة وذاني رحمة الله. ابو الخطاب الكلوزاني البغدادي الحنبلي. وهو من علماء القرن الخامس -

00:45:25

نعم. والرد على هؤلاء من وجوه الاول نقض شبكاتهم وحجتهم. وانه يلزمهم فيما اثبتوه نظير ما فروا منه فيما الثاني بيان تناقض اقوالهم واضطراها حيث كان كل طائفة منهم تدعى ان العقل يوجب ما تدعى الاخرى انه يمنعه ونحو ذلك. بل الواحد منهم ربما يقول

قولا يدعى ان العقل يوجهه -

00:45:45

وثم ينقضه بمحل اخر وتناقض الاقوال من اقوى الادلة على فسادها. تقول المعتزلة يجب على الله الا يفعل الا اجمع عقلا تقول الاشعرية لا يجب على الله شيئاً شيء عقلا -

00:46:10

يلا هذول اوجبوا شيء بالعقل وهذا ما نفوا عنه هذا الواجب بالعقل فعقله من الان اللي يصلى نعم السادس بيان ما يلزم من على نفيهم

من اللوازم الباطلة فان فسادا لازم يدل على فساد الملزم - 00:46:28

الرابع ان النصوص الواردة في الصفات لا تحتمل التأويل ولكن احتمله بعضها فليس فيه ما يمنع ارادة الظاهر فتعين المصير اليه
خامس ان عامة هذه الامور من الصفات يعلم بالضرورة من دين الاسلام ان الرسول صلى الله عليه وسلم جاء بها فتأويتها بمنزلة -

00:46:45

تأويل القرامطة والباطنية للصلوة والصوم والحج ونحو ذلك. القرامطة اتباع حمدان قرمط وسموا قرامطة نسبة اليه واصل كلمة
القرمطية او فلان يقرمط في النصوص معناه انه يحرف النصوص. قرنطة في النصوص - 00:47:04

يعني حرف فيها. نعم قال رحمة الله السادس ان العقل الصريح اي السالم من الشبهات والشهوات لا يحيل ما جاءت به النصوص من
صفات الله. بل انه يدل على ثبوت صفات الكمال لله في الجملة وان كان في النصوص من التفاصيل فيها - 00:47:25
هذا الباب ما تعجز العقول عن ادراكه والاحاطة به. وقد اعترف الفحول من هؤلاء ان العقل لا يمكنه الوصول الى اليقين في عامة من
مطالب الله وعلى هذا فالواجب تلقي ذلك من النبوات على ما هو عليه من غير تحريف والله اعلم. لا يمكن الوصول الى اليقين الا -

00:47:46

من طريق الوحي المبين لا يمكن الوصول الى اليقين الا من طريق الوحي المبين. اما العقول والاذواق والاواعات فهذه تتفاوت. نعم
الباب الحادي والعشرون في ان كل واحد من فريقي التعطيل والتتمثيل قد جمع بين التعطيل والتتمثيل. المعطل هو من نفي شيئا -
00:48:06

من اسماء الله او صفاته كالجهمية والمعتزلة والاشورية ونحوهم. والممثل هو من اثبت الصفات لله ممثلا له بخلقه كمقدمي الروافضة
ونحوهم وحقيقة الامر ان كل معطل مثل وكل ممثل معطل اما المعطل فتعطيله ظاهر واما تمثيله فوجده - 00:48:29
انه انما عطل انه لانه اعتقاد ان اثبات الصفات يستلزم التشبيه. فاخذان في الصفات فرارا من ذلك فمثل اولا وعطل ثانيا واما الممسل
فتتمثيله ظاهر واما تعطيله فمن وجوه ثلاثة. احدها انه عطل نفس الصفة الذي اثبتته به الصفة الذي اثبتت به الصفة حيث - 00:48:49
انصرفه عن مقتضى ما يدل عليه فان النص دال على اثبات صفة تلقي بالله لا على مشابهة الله لخلقه. الثاني انه اذا مثل الله بخلقه
فقد عطل كل نص يدل - 00:49:09

على نفي مشابهته لخلقه مثل قوله تعالى ليس كمثله شيء وهو السميع البصير. قوله ولم يكن له كفوا احد. الثالث انه اذا مثل الله
بخلقه فقد عطله عن عن كماله الواجب. حيث شبهه الرب الكامل من جميع وجوب المخلوق الناقص - 00:49:23
الباب الثاني والعشرون في تحذير السلف عن علم الكلام. علم الكلام هو ما احدثه المتكلمون في اصول الدين من اثبات العقائد بالطرق
التي كروها واعرضوا بها عما جاء الكتاب والسنة به. او علم الكلام اذا اطلق المقصود بعلم الكلام هم يزعمون - 00:49:41
لان المقصود بعلم الكلام هو الاعتقاد وهذا خطأ عظيم لا يجوز ان نسمي التوحيد والایمان بعلم الكلام بل ان تسمية الاعتقاد والایمان
بعلم الكلام من علم الكلام من عندهم هم - 00:50:01

لان الصواب ان علم الكلام هو المنطق والفلسفة وهم يعني يقولون العمدة في هذا الباب منطقنا وفلسفتنا نعم قال رحمة الله وقد
تنوعت عبارات السلف في التحذير عن الكلام واهله بما يفضي اليه من الشبهات والشكوك حتى قال الامام احمد رحمة الله -

00:50:18

لا يفلح صاحب كلام ابدا. وقال الشافعي حكمي في اهل الكلام ان يضربوا بالجريدة والنعال ويطاف بهم في العشائر والقبائل ويقال هذا
جزاء من ترك الكتاب والسنة واقبل على علم الكلام - 00:50:41

وهم مستحقون امام الامام شيخ الاسلام ابو اسماعيل الهرمي رحمة الله تعالى ابو ذر الهرمي رحمة الله تعالى من علماء هرات وكان
من علماء القرن الرابع الهجري له كتاب بعنوان ذم الكلام واهله. اه - 00:50:57
او من علماء القرن الخامس ذموا الكلام واهله في ثلاث مجلدات كبار نقل فيه اقوال السلف في تحذيرهم من علم المنطق والفلسفة.
نعم. قال رحمة الله وهم مستحقون لما قاله الامام الشافعي من وجه - 00:51:17

يَتُوبُ إِلَى اللَّهِ وَيَبْتَدِعُ غَيْرُهُ مِنْ اتَّبَاعِ مَذَهْبِهِ إِذَا نَظَرْنَا إِلَيْهِ مِنْ وَجْهٍ أُخْرَى وَقَدْ اسْتَوْلَتْ عَلَيْهِمُ الْحِيرَةُ وَاسْتَحْوَذَ عَلَيْهِمُ الشَّيْطَانُ فَإِنَّا
نَحْمِمُهُمْ وَنَحْمِمُ اللَّهَ الَّذِي عَافَانَا مَا اتَّهَاهُمْ بِهِ - 00:51:33

نرحمهم ونحمد الله الذي عافانا مما ابتلاهم به - 00:51:33

فليا فيهم نظرا نظرا من جهة الشرع نؤدبهم ونمنعهم من ونمنعهم به من نشر مذهبهم ونظرا من جهة القدر نرحمهم ونسأله لهم العافية ونحمد الله الذي عافانا من حالهم. الحمد لله - 00:51:46

العافية ونحمد الله الذي عافانا من حالهم. الحمد لله - 00:51:46

واكثر من يخاف عليهم الضلال هم الذين دخلوا في علم الكلام ولم يصلوا الى غايتها. ووجه ذلك انه ان من لم يدخل من لم يدخل فيه فهو في عافية ومن وصل الى غايتها فقد تبين له فساده. ورجع الكتاب والسنّة كما جرى لبعض كبارهم. فيبقى الخطر على من خرج عن الصراط - 00:52:02

الباب السادس: ملائكة التكاليف

الطوائف الى بعض طوائف المتكلمين - 22:52:00

للظن بهم دون غيرهم ومتوهما انهم حققوا في هذا الباب ما لم يتحققه غيرهم. فلو اتي بكل آية ما تبعها حتى يؤتى بشيء من كلامه ثم قال وليس كل من ذكرنا قوله من المتكلمين وغيرهم نقول بجميع ما يقوله في هذا وغيره. ولكن الحق يقبل من كل - 00:52:42

قال وليس كل من ذكرنا قوله من المتكلمين وغيرهم يقول بجميع ما يقوله في هذا وغيره. ولكن الحق يقبل من كل - [00:52:42](#)

من تكلم به انتهى کلامه رحمه الله. فبین رحمه الله ان الغرض من نقله بيان الحق من اي انسان واقامة الحجة على هؤلاء من کلام

امتهن والله اعلم الباب الثالث والعشرون في اقسام المنحرفين عن الاستقامة في باب الايمان بالله واليوم الآخر - 00:53:04

طريقة النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه والتابعين وباحسان على الصراط المستقيم علما وعملا يعرف ذلك من تتبعها بعلم من وعدل فقد حقووا الایمان بالله واليوم الآخر. واقرروا بان ذلك حق على حقيقته. وهم في عمل مخلصون لله. متابعون

لشروعه - 00:53:22

لَا شرک ولا ابتداع ولا تحریف ولا تأثین. واما المنحرفون عن طریقتهم فهم ثلاثة فهم ثلاثة طوائف. اهل التخییر واهل التأویل واهل التجھیل اما اهل التخییر فهم الفلاسفة والباطنية ومن سلک سبیلهم من المتكلمين وغيرهم. وحقيقة مذهبهم ان ما جاءت به الانبیاء

ما يتعلّق بالإيمان بالله واليوم الآخر - 00:53:42

امثال تخيلات لا حقيقة لها في الواقع. وإنما المقصود بها انتفاع العامة وجمهور الناس. لأن الناس اذا قيل لهم ان لكم ربا عظيما قادرا
، حسما قاهرا. امامكم بهما عظيمها تبعه: فيه متحازه: باعمالكم ونحو ذلك استقاموا على الطريقة المطلوبة منهم - 02:54:00

رجيمها فاحذر أن أهتمم يوماً عصيّها ببعضها فيه. ونجارون باعثاتِنِم ونحو ذلك استفهاموا على الصريحة المضبوطة مسهم

وأن كل هذالا حقيقة له على رغم هؤلاء. وبعد اهل المعيشين يحيطون بأدبية جاءوا بهذه الـ

يجعل الناس يسعين على الاجرام واصحافهم واصناعتهم واصنافهم

یسیلوں ادبیاء پہلے اصریحہ بے دعا و بستیلیں م کی جبکہ وہ سی دار وہ سی رب وہ سی یوم احرار

لهم انت السلام السلام السلام السلام السلام السلام السلام السلام السلام

٢٠١٥

يعلم بالله واليوم الآخر من النبيين الذين هم اعلم الناس بذلك. وقد زعم ابن رشد الحفيظ في كتابه مناهج الادلة هذا الزعم وهو ان

- الانبياء جاءوا بالتخبير. نسأل الله السلامة والعافية. نعم. واما غير الغلاة فيزعمون ان الانبياء يعلمون حقائق هذه الامور ولكنهم

00:55:20

لناس امورا تخيلية لا تطابق اللحاق. لتقوم مصلحة الناس وزعموا ان مصلحة العباد لا تقوم الا بهذه الطريقة. التي تتضمن كذب الانبياء في اعظم الامور، واهمها فالطائفة الاولى، حكمت على الرسال بالجهل، الطائفة الثانية حكمت عليهم بالخيانة والكذب. هذا هو

٤٠:- بالابها، بتعلة فيما التخيب اها .

يعني بالله واليوم الآخر. أما في الاعمال فمنهم من يجعلها حقائق يؤمر بها كل أحد. ومنهم من ازالة تخيلات ورموزاً يؤمر بها العامة دون الخاصة فـيأولون الصلاة بمعرفة اسرار اسرارهم الصيام بكتمانها والحج بالسفر الى شيوخها ونحو ذلك وهؤلاء هم - 00:56:00

احد من الاسماعيلية والباطنية ونحوهما. وفساد قول هؤلاء معلوم بضرورة الحس والعقل والشر. فانا نشاهد من الآيات الدالة على على وجود الله وتماسكته ما لا يمكن حصره وفي كل شيء له آية تدل على انه واحد فان هذه الحوادث منتظمة - 00:56:21

لا يمكن ان تحدث الا بمدبر حكيم قادر على كل شيء. والايام بالليوم الاخر دلت عليه جميع الشرائع. واقتضته حكمة الله بالغة ولا ينكره الا مكابر او مجنون. واهل التخييل لا يحتاجون في الرد عليهم لا يحتاجون في الرد عليهم الى شيء كثير. لان نفورا - 00:56:41

عنه معلوم ظاهر. واما اهل التأويل فهم المتكلمون بالجهمية والمعتزلة واتباعهم. وحقيقة مذهبهم ان ما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم من نصوص الصفات مجاز لم يقصد به ظاهره - 00:57:01

وانما المقصود به معانٍ تخالفه يعلمها النبي صلى الله عليه وسلم لكنه تركها للناس يستنتاجونها بعقولهم ثم يحاولون صرف ظواهر النصوص اليها وغرضوا بذلك امتحان عقولهم وكثرة الثواب بما يعانونه من محاولة صرف الكلام عن ظاهره وتزييه على شواذ اللغة وغرائب الكلام. وهؤلاء هم اكثـر - 00:57:17

الناس اضطربوا وتناقضاً لأنهم ليس لهم قدم ثابت فيما يمكن تأويلاً وما لا يمكن ولا في تعريف المعنى المراد ثم ان غالباً ويزعمونه من المعاني يعلمون من حال المتكلم وسياق كلامه انه لم يرده في ذلك الخطاب المعين الذي اولوه - 00:57:37

وهوئـاء كانوا يتظاهرون بنصر السنة ويستترون بالتنزيه ولكن الله تعالى هتك ستر استارهم برد شبهاتهم ودحض بحجتهم للتـأـويل على رأسهم الاشعرية والماترويدية بل ان ابا منصور ما ترید له كتاب في التفسير اسمه تـأـويل - 00:57:56

القرآن في اول كل الصفات. نعم. بل فلقد تصدى شيخ الاسلام رحمة الله وغیره للرد عليهم اكثـر من غيرهم لأن الاغترار بهم اكثـر من الاغترار بغيرهم بما يتظاهرون به من نصرة السنة - 00:58:17

تصمم مذهب اهل التـأـويل في نصوص المعاد الايمان بها على حقيقتها من غير تـأـويل. ولما كان مذهبـهم في نصوص الصفات صرفاً عن حقائقها الى معانٍ مجازية تـخـالـف ظـاهـرـها استـطـالـ ظـاهـرـها اـسـتـطـالـ اـهـلـ التـخـيـيلـ فالـزمـوهـمـ القـوـلـ بـتـأـوـيلـ النـصـوـصـ المعـادـيـ - 00:58:35

كمـاـ فعلـواـ فيـ نـصـوـصـ الصـفـاتـ. فـقاـلـ اـهـلـ التـعـوـيلـ لـهـمـ نـعـلـمـ بـالـاضـطـرـارـ انـ الرـسـوـلـ صلىـ اللهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ جـاءـ بـاثـبـاتـ المـيـعـادـ. وـقـدـ عـلـمـناـ فـسـادـ الشـبـهـةـ المـانـعـ منـهـ فـلـزـمـ القـوـلـ لـثـبـوـتـهـ اـنـتـهـيـ كـلـامـهـ وـهـذـاـ جـوابـ صـحـيـحـ وـحـجـةـ قـاطـعـةـ تـتـضـمـنـ الدـافـعـ عـنـهـمـ فـيـ عـدـمـ تـأـوـيلـهـمـ نـصـوـصـ المـعـادـ وـالـزـامـهـ تـأـهـيلـ - 00:58:53

يقول باثباتات الميـعادـ وـاجـراءـ النـصـوـصـ عـلـىـ حـقـائـقـهـاـ. لـاـنـهـ اـذـ قـامـ الدـلـيـلـ وـانـتـفـىـ المـانـعـ وـجـبـ ثـبـوـتـ المـدـلـولـ. وـقـدـ اـحـتـجـ اـهـلـ السـنـةـ عـلـىـ اـهـلـ التـأـوـيلـ بـهـذـهـ الـحـجـةـ يـقـولـ بـثـبـوـتـ صـفـاتـ وـاجـراءـ نـصـوـصـهـاـ عـلـىـ حـقـيقـتـهـاـ وـقـالـوـاـ لـاـهـلـ التـأـوـيلـ نـعـلـمـ بـالـاضـطـرـارـ انـ الرـسـوـلـ صلىـ اللهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ جـاءـ بـاثـبـاتـ الصـفـاتـ لـهـ وـقـدـ عـلـمـناـ - 00:59:13

فسـادـ الشـبـهـةـ المـانـعـ منـهـ. فـلـزـمـ القـوـلـ بـثـبـوـتـهـ. وـهـذـاـ الزـامـ صـحـيـحـ. وـحـجـةـ قـائـمـةـ لـاـ مـحـيدـ لـاـهـلـ التـأـوـيلـ عـنـهـاـ. فـاـنـ مـنـ مـنـعـ صـرـفـ الـكـلـامـ عـنـ حـقـيقـتـهـ فـيـ نـصـوـصـ المـيـعادـ يـلـزـمـهـ اـنـ يـمـنـعـهـ فـيـ نـصـوـصـ الصـفـاتـ التـيـ هـيـ اـعـظـمـ وـاـكـثـرـ اـثـبـاتـ فـيـ الـكـتـبـ الـالـهـيـةـ مـنـ اـثـبـاتـ المـيـعادـ وـاـنـ لـمـ يـفـعـلـ - 00:59:33

فقد تبين تناقضه وفسـادـ عـقـلـهـ فـصـلـ وـاـمـاـ اـهـلـ التـجـهـيلـ فـهـمـ كـثـيرـوـنـ مـنـ الـمـنـتـسـبـيـنـ لـلـسـنـةـ وـاتـبـاعـ السـلـفـ وـحـقـيـقـةـ مـذـهـبـهـ طـبـعاـ اـهـلـ التـجـهـيلـ هـمـ المـفـوـضـةـ اـكـثـرـ مـنـ يـزـعـمـ يـزـعـمـ التـجـهـيلـ هـمـ المـفـوـضـةـ. نـعـمـ - 00:59:53

وـحـقـيـقـةـ مـذـهـبـهـ اـنـ مـاـ جـاءـ بـهـ النـبـيـ صـلـيـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ مـنـ نـصـوـصـ الصـفـاتـ الـفـاظـ مجـهـولـةـ لـاـ يـعـرـفـ مـعـنـاـهـاـ. حـتـىـ النـبـيـ صـلـيـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ يـتـكـلـمـ بـاـحـادـيـثـ الصـفـاتـ تـعـرـفـ مـعـنـاـهـاـ ثـمـ هـمـ مـعـ ذـلـكـ يـقـولـوـنـ لـيـسـ لـلـعـقـلـ مـدـخـلـ فـيـ بـابـ الصـفـاتـ. فـلـزـمـ عـلـىـ قـوـلـهـمـ اـلـاـ يـكـونـ عـنـ النـبـيـ صـلـيـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ وـاصـحـابـهـ وـائـمـةـ السـلـفـ فـيـ هـذـاـ - 01:00:14

عـلـوـمـ عـقـلـيـةـ وـلـاـ سـمـعـيـةـ وـهـذـاـ مـنـ اـبـطـلـ الـبـاطـلـ وـطـرـيـقـتـهـمـ فـيـ نـصـوـصـ الصـفـاتـ اـمـرـاـرـ لـفـظـهـاـ مـعـ تـفـوـيـظـ مـعـنـاـهـاـ وـمـنـهـ مـنـ يـتـنـاـقـضـ

فيقول تجرى على ظاهرها مع ان لها تأويلا يخالفه لا يعلمه الا الله. وهذا ظاهر التناقض. فانه اذا كان المقصود بها التأويل

الذى - 01:00:34

يخالف الظاهر وهو لا يعلمه الا الله فيمكن فكيف يمكن اجراؤها على ظاهرها؟ قال الشيخ رحمه الله قال الشيخ رحمه الله عن طريقة هؤلاء في كتاب العقل والنقل فتبين ان قول اهل التفويض الذين يزعمون انهم متبعون للسنة والسلف من شر اقوال اهل البدع -

01:00:54

حاد اه قول اهل التفويض من شر اقوال اهل البدع من جهتين. الجهة الاولى انهم نسبوا هذا الشر الى النبي صلى الله عليه وسلم والصحابة والجهة الثانية انهم يزعمون ان هذه النصوص لا تفهم معانيها مع انها واضحة وبينة - 01:01:14

فجمعوا بين الجهل والنسبة نسبة الباطل الى النبي صلى الله عليه وسلم والصحابة نعم. قال رحمه الله والشيبة التي احتج بها اهل التجهيل هي وقف اكثرا السلف على الا الله من قوله تعالى فاما الذين في قلوبهم زيف - 01:01:33

فيتبعون ما تشابه منه ابتناء الفتنة وابتغاء تأويله وما يعلم تأويله الا الله والراسخون في العلم يقولون امنا به كل من عند ربنا وقد بنوا شبّهتهم على مقدمتين الاولى ان ايات الصفات من المتشابه، الثانية ان التأويل المذكور في الآية هو صرف اللفظ عن ظاهره الى -

01:01:50

المعنى الذي يخالف الظاهر فتكون النتيجة ان ان لایات الصفات معنى يخالف ظاهرها لا يعلمه الا الله وردوا عليه من وجوه الاول اتنا

ان نسألهم ماذا يريدون بالتشابه الذي اطلقوه على ايات الصفات؟ ايريدون اشتباه المعنى وخفاءه؟ ام يريدون اشتباه - 01:02:10

وخفاءها فاذا ارادوا فان ارادوا المعنى الاول هو مرادهم فليست ايات الصفات منه لانها ظاهرة المعنى وان ارادوا المعنى الثاني فایات الصفات منهم بان انه لا يعلم حقيقتها وكيفيتها الا الله وبهذا عرف انه لا يصح اطلاق التشابه على ايات الصفات -

01:02:30

بل لا بد من التفصيل السابق. الثاني ان قولهم ان التأويل المذكور في الآية هو صرف اللفظ عن ظاهره الى المعنى الذي يخالف الظاهر غير صحيح. فان هذا المعنى تأويل اصطلاح حادث فان هذا المعنى للتأويل اصطلاح حادث لم يعرفه العرب والصحابة الذين الذين نزلوا القرآن بلغتهم. وانما المعروف - 01:02:49

عندهم ان التأويل يراد به معنيان اما التفسير ويكون التأويل على هذا معلوما لاوي العلم كما قال ابن عباس رضي الله عنهم انا من الراسخين العلم انانا من الراسخين في العلم الذين يعلمون تأويله - 01:03:09

وعليه يحمل وقف كثير من السلف على قوله تعالى والراسخون في العلم من الآية السابقة. اما حقيقة الشيء الثاني واما حقيقة الشيء وما له على هذا يكون وعلى هذا يكون تأويل ما اخبر الله به عن نفسه وعن اليوم الآخر غير غير معلوم لنا. لان ذلك هو الحقيقة والكيفية التي هو عليها. وهو - 01:03:26

لنا كما قاله مالك وغيره في الاستواء وغيره وعليه يحمل وقف جمهور السلف على قوله تعالى وما يعلم تأويله الا الله من الآية السابقة الوجه الثالث ان الله انزل القرآن للتدار وحثنا على تدبره كله ولم يستثنى اياته الصفات. والبحث على تدبره يقتضي انه يمكن وصولنا معناه ان لم - 01:03:48

لم يكن الحسي والا لم يكن للبحث على تدبره معنى. لان البحث على شيء لا يمكن الوصول اليه للغو. لان البحث على شيء لا يمكن الوصول اليه لون من القول ينزعه كلام الله وكلام رسوله صلى الله عليه وسلم عنه - 01:04:08

وهذا اعني البحث على تدبره كله من غير استثناء يدل على ان لایات الصفات معنى يمكن الوصول اليه بالتدار واقرب الناس فهم ذلك المعنى هو النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه. لان القرآن نزل بلغتهم ولانهم اسرع الناس الى امتثال البحث على التدار خصوصا فيما هو - 01:04:26

فيما هو اهم مقاصد الدين؟ وقد قال ابو عبد الرحمن السلمي رحمه الله حدثنا الذين كانوا يقرؤون للقرآن عثمان بن عفان وعبد الله بن مسعود رضي الله عنهم وغيّرها انهم كانوا اذا تعلموا من النبي صلى الله عليه وسلم عشر ايات لا يتتجاوزونها حتى يتعلموها وما فيها

والعمل قالوا فتعلمنا القرآن والعلم والعمل جميعا. فكيف يجوز مع هذا ان يكونوا جاهلين بمعاني النصوص بمعاني نصوص التي هي اهم شيء في الدين. الرابع ان قولهم يستلزم ان يكون الله قد انزل في كتابه المبين الفاظا جوفاء لا يبيّن - 01:05:06 بها الحق وانما هي بمنزلة الحروف الهجائية والابجدية. وهذا ينافي حكمة الله التي انزل الله الكتاب وارسل الرسل من اجلها. تنبئه علم مما سبق ان معاني التأويل ثلاثة. الاول التفسير وهو ايضاح المعنى وبيانه. وهذا اصطلاح الجمهور وهذا اصطلاح جمهور المفسرين - 01:05:26

منه قوله صلى الله عليه وسلم لابن عباس اللهم فقه في الدين وعلمه التأويل وهذا معلوم عند العلماء في ايات الصفات وغيرها. الثاني الحقيقة التي التفسير هو معنى قول ابن جرير وتأويل الآية كذا وكذا اي تفسير الآية. الثاني الثاني الحقيقة التي يؤول الشيء اليها - 01:05:46

هذا هوالمعروف من معنى التأويـد في الكتاب والسنة كما قال تعالى هل ينظرون الا تأويـله؟ وقوله تعالى ذلك خيرا واحسن تأويـلا.

فتـأـوـيلـ اـيـاتـ صـفـاتـ بـهـذـاـ مـعـنـىـ هـوـ الـكـنـ هـوـ الـحـقـيقـةـ التـيـ هـيـ عـلـيـهـ 01:06:06

هـذـاـ لـاـ يـعـلـمـهـ الـلـهـ.ـالـثـالـثـ صـرـفـ الـلـفـظـ عـنـ ظـاهـرـهـ إـلـىـ الـمـعـنـىـ الـذـيـ يـخـالـفـ الـظـاهـرـ وـالـصـطـلـاحـ الـمـتـأـخـرـينـ مـنـ الـمـتـكـلـمـينـ وـغـيـرـهـمـ.

وهـذـاـ نـوـعـاـنـ وـهـذـاـ نـوـعـاـنـ صـحـيـحـ وـفـاسـدـ فـالـصـحـيـحـ مـاـ دـلـ عـلـيـهـ مـاـ دـلـ الدـلـيـلـ عـلـيـهـ مـثـلـ تـأـوـيـلـهـ قـوـلـهـ تـعـالـىـ فـاـذـ قـرـأـتـ الـقـرـآنـ فـاـسـتـعـذـ بـالـلـهـ مـنـ 01:06:20

الشـيـطـاـنـ الرـجـيـمـ إـلـىـ أـنـ الـمـعـنـىـ إـذـ اـرـدـتـ اـنـ تـقـرـأـ وـالـفـشـلـ مـاـ لـاـ دـلـيـلـ عـلـيـهـ كـتـأـوـيـلـ سـوـاءـ اللـهـ عـلـىـ عـرـشـهـ باـسـتـيـلـائـهـ وـيـدـهـ وـقـوـتـهـ وـنـعـمـتـهـ وـنـوـحـ ذـلـكـ اـحـسـنـتـ نـكـمـلـ بـعـدـ الـاذـانـ اـنـ شـاءـ اللـهـ.ـتـرـوـحـ 01:06:40

الـلـهـ اـكـبـرـ اللـهـ اـكـبـرـ اـشـهـدـ اـنـ لـاـ اللـهـ اللـهـ اـشـهـدـ اـنـ مـحـمـداـ رـسـوـلـ اللـهـ اـثـنـاءـ حـيـ عـلـىـ الصـلـاـةـ حـيـ عـلـىـ الـفـلـاحـ اللـهـ اـكـبـرـ اللـهـ اـكـبـرـ 01:07:00

لـاـ اللـهـ اـلـاـ اللـهـ اـنـ شـاءـ اللـهـ نـقـرـأـ حـتـىـ نـتـهـيـ مـنـ الـكـتـابـ ثـمـ نـصـلـيـ اـنـ شـاءـ اللـهـ.ـبـسـمـ اللـهـ.ـقـالـ رـحـمـهـ اللـهـ فـصـلـ روـيـ عـنـ عـنـ اـبـنـ عـبـاسـ رـضـيـ اللـهـ عـنـهـمـ اـنـ قـالـ تـفـسـيرـ الـقـرـآنـ عـلـىـ اـرـبـعـةـ اوـجـهـ 01:08:24

تفـسـيرـ تـعـرـفـهـ الـعـرـبـ مـنـ كـلـامـهـ وـتـفـسـيرـ لـاـ يـعـذـرـ اـحـدـ بـجـهـالـةـ وـتـفـسـيرـ يـعـلـمـهـ الـعـلـمـاءـ تـفـسـيرـ لـاـ يـعـلـمـهـ الـلـهـ فـمـنـ اـدـعـىـ عـلـمـهـ هـوـ كـاذـبـ اـنـتـهـيـ كـلـامـهـ رـضـيـ اللـهـ عـنـهـ فـالـتـفـسـيرـ الـذـيـ تـعـرـفـهـ الـعـرـبـ مـنـ كـلـامـهـ هـوـ تـفـسـيرـ مـفـرـدـاتـ الـلـغـةـ 01:09:03

كمـعـرـفـةـ مـعـنـىـ الـقـرـءـ وـالـنـمـارـقـ وـالـكـهـفـ وـنـوـحـوـهـاـ.ـتـفـسـيرـ الـذـيـ لـاـ يـعـذـرـ اـحـدـ بـجـهـالـتـهـ وـهـوـ تـفـسـيرـ الـاـيـاتـ الـمـكـلـفـ باـعـتـقـادـاـ اوـعـمـلـاـ فـيـ مـعـرـفـةـ اللـهـ باـسـمـاـهـ وـصـفـاتـهـ.ـمـعـرـفـةـ الـيـوـمـ الـاـخـرـ وـالـطـهـارـةـ وـالـصـلـاـةـ وـالـزـكـاـةـ وـغـيـرـهـاـ 01:09:21

وـالـتـفـسـيرـ الـذـيـ يـعـلـمـهـ الـعـلـمـاءـ هـوـ مـاـ يـخـفـىـ عـلـىـ غـيـرـهـمـ مـاـ يـمـكـنـ الـوـصـولـ إـلـىـ مـعـرـفـةـ كـمـعـرـفـةـ اـسـبـابـ النـزـولـ وـالـنـاسـخـ الـمـنـسـوقـ وـالـعـامـ وـالـخـاصـ وـالـمـحـكـمـ وـالـتـشـاؤـمـ وـنـوـحـ ذـلـكـ وـاـمـاـ التـفـسـيرـ الـذـيـ لـاـ يـعـلـمـهـ الـلـهـ هـوـ حـقـائقـ ماـ اـخـبـرـ اللـهـ بـهـ عـنـ نـفـسـهـ.ـوـعـنـ الـيـوـمـ الـاـخـرـ فـاـنـ هـذـهـ اـلـاشـيـاءـ نـفـهـمـ مـعـنـاهـاـ.ـلـكـ لـاـ نـدـرـكـ 01:09:37

حـقـيقـةـ مـاـ هـيـ عـلـيـهـ فـيـ الـوـاقـعـ مـثـلـ ذـلـكـ اـنـتـهـيـ مـعـنـاـهـ مـعـنـىـ السـوـاءـ اللـهـ عـلـىـ عـرـشـهـ وـلـكـنـاـ لـاـ نـدـرـكـ كـيـفـيـتـهـ الـتـيـ هـيـ حـقـيقـةـ مـاـ هـوـ عـلـيـهـ فـيـ الـوـاقـعـ وـكـذـلـكـ نـفـهـمـ مـعـنـىـ الـفـاكـهـةـ وـالـعـسـلـ وـالـمـاءـ وـالـلـبـنـ وـغـيـرـهـاـ مـاـ اـقـبـلـ اللـهـ تـعـالـىـ اـنـ فـيـ الـجـنـةـ 01:09:58

لـكـنـ لـكـنـ لـاـ نـدـرـكـ الـحـقـيقـةـ فـيـ الـوـاقـعـ.ـكـمـاـ قـالـ تـعـالـىـ فـلـاـ تـعـلـمـ نـفـسـ مـاـ اـخـفـىـ لـهـمـ مـاـ قـرـةـ اـيـنـ جـزـاءـ بـمـاـ كـانـوـاـ يـعـمـلـوـنـ.ـقـالـ اـبـنـ عـبـاسـ رـضـيـ اللـهـ عـنـهـمـ لـيـسـ فـيـ الـدـنـيـاـ شـيـءـ مـاـ فـيـ الـجـنـةـ إـلـاـ الـأـسـمـاءـ.ـبـلـ لـوـ قـالـ شـخـصـ اـنـ اللـبـنـ وـالـعـسـلـ 01:10:14

الـمـوـجـودـ فـيـ الـجـنـةـ مـثـلـ مـاـ هـوـ فـيـ الـدـنـيـاـ نـخـطـهـ وـنـضـلـلـهـ لـاـ حـلـظـ الـاـنـ اـذـ اـتـشـابـهـ فـيـ الـاـسـمـ فـقـطـ اـمـاـ حـقـيقـةـ الـمـعـنـىـ وـكـيـفـيـتـهـ غـيـبـ.ـفـكـذـلـكـ حـيـنـمـاـ نـقـولـ اللـهـ الرـحـيمـ وـالـعـبـدـ الرـحـيمـ فـالـلـهـ الرـحـيمـ لـاـبـدـ اـنـ نـدـرـكـ اـنـ كـيـفـيـةـ رـحـمـةـ اللـهـ غـيـرـ عـنـ كـيـفـيـةـ رـحـمـةـ الـعـبـدـ.ـوـانـ كـتـاـ نـفـهـمـ الـمـعـنـىـ نـعـمـ 01:10:32

وـبـهـذـاـ تـبـيـنـ اـنـ فـيـ الـقـرـآنـ مـاـ لـاـ يـعـلـمـ تـأـوـيـلـهـ الـلـهـ كـحـقـائـقـ اـسـمـاـهـ وـصـفـاتـهـ.ـوـمـاـ اـخـبـرـ اللـهـ بـهـ عـنـ الـيـوـمـ الـاـخـرـ.ـوـانـ مـعـانـيـ هـذـهـ

الأشياء فانها معلومة لنا. والا لما كان للخطاب بها فائدة - 01:11:02

والله اعلم. خلاصة الكلام انه ليس في القرآن ما لا يعلم معناه البتة. ولكن فيه ما لا يعلم كيفيته فرق بين الامرين. فان قال قائل فما معنى الف لام ميم - 01:11:18

ما معنى كاف هاء يا عيسى؟ قلنا هذا حرف والحرف لا يطلب له معنى. وانما يطلب له حكمة. لماذا جيء بها؟ ولما ونقول ما له معنى الكلمات وليس الحروف ما يجيئني واحد يقول لي ما معنى الالف في كلمة الله؟ هذا باطل - 01:11:33

هذا لعب في المعاني نعم الباب الرابع والعشرون في انقسام اهل القبلة في ايات الصفات واحاديثها. المراد باهل القبلة من يصلى الى القبلة وهم كل من ينتسب الى الاسلام وقد انقسم اهل القبلة في ايات الصفات واحاديثها الى ست طوائف. طائفتان قالوا تجرى على ظاهرها وظائفتان قال تجرى على خلاف ظاهره - 01:11:53

وطائفتان واقفتان فالطائفتان الذين قالوا تجرى على ظاهرها هم طائفة مشبهة الذين جعلوها من جنس صفات المخلوقين ومذهبهم باطل انكره عليهم السلام ويرده قوله تعالى ليس كمثله شيء وهو السميع البصير. نعم - 01:12:16

الثانية طائفة ظاهرة اما قطعية واما ظنية كما تقدم دليل وجوبها في البابين. الثالث والرابع - 01:12:35

والفرق بين هاتين الطائفتين ان الاولى تقول بالتشبيه والثانية تنكره فان قال المشبه في علم الله ونزوله ورده مثلًا انا لا اعقل لا من العلم والنزول واليد الا مثل ما يكون المخلوق مثل ما - 01:12:54

المخلوق من من ذلك. فجوابه من وجوده. الاول ان العقل والسمع قد دل كل منهما على على مبادئ الخالق للمخلوق في جميع صفاتيه. فصفات الخالق تليق به وصفات المخلوق تليق به - 01:13:10

فمن ادلة السمع على مبادئ الخالق المخلوق قوله تعالى ليس كمثله شيء وقوله افمن يخلق كمن لا يخلق افلا تذكرون من ادلة العقل ان يقال كيف يكون الخالق الكامل في جميع الوجوه - 01:13:24

في جميع الوجوه الذي الكمال من لوازمه ذاته وهو معطي الكمال وهو معطي الكمال مشابها للمخلوق الناقص الذي النقص من لوازمه ذاته وهو مفتقر الى من يكمله الثاني ان يقال ان يقال له المست تعقل لله ذاتا لا تشبه ذات المخلوقات المخلوقين - 01:13:38

فسيقول بل فيقال له فلتتعقل اذا ان لله صفات لا تشبه صفات المخلوقين فان القول في الصفات كالقول في الذات ومن فرق بينهما افقدتنا تناقض فان كان مشبها حتى في الذات فاسأله سؤالا واحدا - 01:13:57

قل له الله ازلي او حادث. فان قال ازلي فقل له الله الازلي والمخلوقات ليست ازل فإذا تباينا فلما تباينا لابد من التباين فيما عدا ذلك من الصفات. نعم يقال نحن نشاهد من صفات المخلوقات صفات اتفقت في اسمائها وتبينت في كيفيتها فليس بغيرها كيد الانسان كيد الحيوان الآخر فادا - 01:14:13

هذا اختلاف الكيفية في صفات المخلوقات مع اتحادها في الاسم فاختلاف ذلك بين صفات الخالق والمخلوق من باب اولى. بل التباين بين صفات الخالق المخلوق واجب كما تقدمت. انت تقول وجه البيت. تأمل معى وجه الارض. وجه الانسان وجه الكتاب - 01:14:43

وجه السماء وجه الملك طيب هذه الوجه ليست سواء فلا يلزم من آلة تشابه اللفظي التشابه وفي الكيف وان كان المعنى مفهوماً نعم واما الطائفتان الذين قالوا تجرى على خلاف ظاهرها وانكروا ان يكون لله صفات ثبوانية او انكروا - 01:15:02

صفات او اثبت الاحوال دون صفاتهم اهل التأويل من الجهمية وغيرهم الذين اولوا نصوص الصفات الى معاني عينوها كتأويلهم اليه بالنعمة والاستواء بالاستيلاء ونحو ذلك الطائفة الثانية اهل التجهيز المفوضة الذين قالوا الله اعلم بما اراد بنصوص الصفات لكننا نعلم انه لم يرد اثبات صفة خارجية له - 01:15:26

وهذا القول متناقض فان قولهم نعلم انه لم يرد اثبات صفة خارجية له ب يناقض التفویض لأن حقيقة التفویض الا يحكم المفوض بنفي ولا اثبات وهذا ظاهر. والفرق بين الفرقتين بين هاتين الطائفتين ان الاولى اثبتوا ان نصوص الصفات معنى. لكنه خلاف - 01:15:52

خلاف ظاهرها. واما الثانية فيفوضون بذلك الى الله من غير اثبات معنى. مع قولهم انه لا يراد من تلك النصوص اثبات صفة لله عز

وجل واما الطائفتان الذين توقفوا فهم طائفة ان جوزوا ان يكون المراد بنصوص الصفات اثبات صفة تليق بالله والا يكون -

01:16:12

المراد ذلك وهؤلاء كثير من الفقهاء وغيرهم. الطائفة الثانية طائفة اعرضوا بقلوبهم والستتهم عن هذا كله. ولم يزيدوا على قراءة القرآن والحديث والفرق بين هذه وبين هذه الطائفة التي قبلها ان الاولى تحكم بتجويز الامرين الاثبات عدمه. واما الثانية فلا تحكم -

01:16:34

ابدا والله اعلم الباب الخامس والعشرون في القاب السوء التي وضعها المبتدعة على اهل السنة من حكمة الله تعالى ان جعل لكل نبي عدوا من المجرمين يصدون عن الحق بما استطاعوا من قول وفعل بانواع المكائد والشبهات والدعوى الباطلة. ليتبين بذلك الحق -

01:16:54

اتضح ويعلو على الباطل وقد لقي النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه من هذا شيئاً كثيراً كما قال تعالى ولتسمعن من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم من الذين اشرکوا اذی کثیراً فقد وضعوا اولئک الظالمون المشرکون للنبي صلى الله عليه وسلم واصحابه القاب التشنيع والسخرية مثل ساحر مجنون کاهن -

01:17:13

ونحو ذلك. ولما كان اهل البدع والايام هم ورثة النبي اهل العلم والايام. احسن الله اليكم ولما كان اهل العلم والايام هم ورثة النبي صلى الله عليه وسلم نقووا من اهل والبدع مثل ما لقيه النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه من اولئک المشرکين -

01:17:33

فكان كل طائفة من هذه الطوائف تلقب اهل السنة بما برأهم الله منه من القاب التشنيع والسخرية. اما لجانهم بالحق حيث ظنوا صحة ما هم عليه وبطلان ما عليه اهل السنة واما لسوء القصد حيث ارادوا بذلك التنفير عن اهل السنة والتعصب لارائهم مع علمهم بفسادها. فالجهمية -

01:17:50

منتبعهم من المعطلة سموا سموا سموا نعم سموا اهل السنة مشبها زعماً منهم ان اثبات الصفات يستلزم التشبيه والروافض سموا اهل السنة النواصب لانهم يوالون ابا بكر وعمر كما كانوا يوالون الـنبي صلى الله عليه وسلم والروافض تزعم ان من والى ابا بكر وعمر رضي الله عنهم فقد نصب العداء العداوة -

01:18:10

الـبيت ولذلك كانوا يقولون لا ولاء الا ببراء اي لا ولایة لالـبيت الا بالبراءة من ابي بكر وعمر. والقدرة قالوا اهل السنة مجبرة لان اثبات القدر جبر عند هؤلاء النفا -

01:18:36

والمرجئة المانعون من الاستثناء في في الايمان يسمون اهل السنة شاكرا لان الايمان عندهم هو اقرار القلب والاستثناء شك فيه لهؤلاء المرجئة واهل الكلام والمنطق يسمونها سنن حشوية من الحشو وهو ما لا خير فيه يسمونهم نوابت وهي بذور الزرع التي تنبت -

01:18:53

الاخيرة فيها ويسمونهم غباء وهو ما تحمله اوديته من الاوساخ لان هؤلاء المناطق زعموا ان من لم يحط علما بالمنطق فليس على علم امري بل هو من الرعاع الذين لا خير فيهم. والحق ان هذا العلم الذي فخروا به لا يغني من الحق شيئاً كما قال الشيخ رحمه الله في -

01:19:13

كتابه رجع المنطقيين اني كنت دائمـا اعلم ان المنطق اليوناني لا يحتاج اليه الذكي ولا ينتفع به البريء انتهى كلامـه رحـمه الله. الـباب السادس العشرون في الاسلام والـايام الاسلام لغة الانقیاد شرعاً استسلام العـبد لـله ظـاهـراً وبـاطـناً بـفـعل اوـامـره واجـتنـاب نـواـهـيه فيـشـملـ الدين كـله قال الله تعالى -

01:19:33

ورضيت لكم الاسلام ديناً. وقال تعالى ان الدين عند الله الاسلام. وقال تعالى ومن يبتغي غير الاسلام ديناً فلن يقبل منه واما الايمان فهو لغة التصديق قال الله تعالى وما انت بمؤمن لنا وفي الشرع اقرار القلب المستلزم للقول والعمل فهو اعتقاد وقول -

01:19:55

عمل اعتقاد القلب وقول اللسان وعمل القلب والجوارح. والدليل على دخول هذه الاشياء كلها في الايمان. قوله صلى الله عليه وسلم الايمان تؤمن وملائكته وكتبه ورسله والـيـوم الـاـخـر والـقـدـر خـيرـه وـشـرـه. وقولـه الاـيمـان بـضـع وـسـبـعـون شـعـبـة فـاعـلـاهـا قـولـ لاـ اللهـ الاـ اللهـ.

وانـها اـمـاطـةـ الـاذـىـ عـنـ الطـرـيقـ -

01:20:13

حياة شعبية من الایمان. فالایمان بالله وملائكته الى اخره اعتقاد القلب. وقول لا الله الا الله قول اللسان. وامانة الذى عن الطريق عمل الجوارح الحياء عمل القلب بذلك عرف ان الایمان يشمل الدين كله وحينئذ لا فرق بينه وبين الاسلام وهذا حينما ينفرد احدهما عن الآخر - [01:20:33](#)

اما اذا اقتنى احدهما بالآخر فان الاسلام يفسر بالاستسلام الظاهر الذي هو قول اللسان وعمل الجوارح ويصدر من المؤمن كامل الایمان وضعيف قال الله تعالى قالت الاعراب امنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا ولما يدخل الایمان في قلوبكم. ومن المنافق ومن المنافق لكن يسمى مسلما ظاهرا لكنه - [01:20:53](#)

كافر باطن. الكلمة الاسلام والایمان اذا اجتمع افترقا الایمان الاعمال القلبية. والاسلام الاعمال الظاهرة. واما اذا افترقا فكل واحد منهمما يتضمن المعنى الآخر اذا اجتمعوا افترقا اذا افترقا اجتمعا. نعم. ويفسر الایمان بالاستسلام الباطن الذي هو اقرار القلب وعمله. ولا يصدر الا من المؤمن حقا - [01:21:16](#)

كما قال تعالى انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم اذا تليت عليهم اياته زادتهم ايمانا وعلى ربهم يتوكلون. الذين يقيمون الصلاة اتوا مما رزقناهم ينفقون اولئك هم المؤمنون حقا. بهذا المعنى يكون الایمان اعلى. وكل مسلم وكل مؤمن مسلم ولا عكس - [01:21:43](#)

فصل في زيادة الایمان ونقاصه من اصول اهل السنة والجماعة مراتب الدين الایمان الاحسان هكذا مراتب الدين. والناس مسلمون مؤمنون محسنوون متقوون. نعم. من اصول قال فصم في زيادة الایمان ونقاصي من اصول اهل السنة - [01:22:03](#)
والجماعة ان الایمان يزيد وينقص وقد دل على ذلك الكتاب والسنة فمن ادلة الكتاب قوله تعالى يزداد ايمانا مع ايمانهم ومن ادلة السنة قوله صلى الله عليه وسلم في النساء ما رأيت من ناقصات عقل ودين اذهب للب الرجل الحازم من احاداكن. ففي الاية اثبات زيادة الایمان وفي الحديث اثبات نقص الدين - [01:22:23](#)

وكل نص يدل على زيادة الایمان فانه يتضمن الدالة على نقصه وبالعكس لان الزيادة والنقص متنازما لا يعقل احدهما دون الآخر وقد ثبت لفظ الزيادة والنقص منه عن الصحابة ولم يعرف منهم مخالف فيه وجمهور السلف على ذلك قال ابن عبد البر رحمه الله وعلى ان الایمان يزيد وينقص وعلى ان الایمان يزيد وينقص جماعة - [01:22:43](#)

جماعة اهل الاثر والفقهاء اهل الفتيا في الامصار. وذكر عن مالك روايتين في اطلاق النقص احدهما التوقف والثانية موافقة الجماعة. والاخير موافقة الجماعة. نعم. وخالف في هذا الاصل طائفتان الاولى المرجئة الخالصة الذين يقولون ان الایمان اقرار القلب وزعموا ان اقرار القلب لا يتفاوت. فالفاشق العدل - [01:23:07](#)

عندهم سواء في الایمان. الثانية الوعيدية من المعتزلة والخوارج الذين اخرجوا اهل الكبار من الایمان. وقالوا ان الایمان اما ان يوجد كله واما ان يعدم كله ومنعوا من ومنعوا من تفاضله. وكل من هاتين الطائفتين محجوج بالسمع والعقل. اما السمع فقد تقدم في النصوص ما - [01:23:27](#)

على اثبات زيادة الایمان ونقاصه. اما العقل فنقول فنقول للمرجئة. قولكم ان الایمان هو اقرار القلب واقرار القلب لا يتفاوت ممنوع من في المقدمتين جميعا. اما المقدمة الاولى فتحصيصكم الایمان باقرار القلب مخالف لما دل عليه الكتاب والسنة. من دخول القول والعمل في الایمان. واما المقدمة الثانية - [01:23:47](#)

فقولكم ان اقرار القلب لا يتفاوت لا يتفاوت مخالف للحس. فان من المعلوم ان فان من المعلوم لكل احد ان اقرار القلب اى ما يتبع العلم ولا ريب ان العلم يتفاوت بتفاوت طرقه. فان خبر الواحد لا يفيد ما يفيده خبر الاثنين وهكذا. وما ادركه الانسان بالخبر - [01:24:07](#)

ولا يسوى في العلم ما ادركه بالمشاهدة. فالايقين درجات متفاوتة وتفاوت الناس في اليقين امر معلوم بل الانسان الواحد. يجد من نفسه انه يكون في اوقات وحالات اقوى منه يقيينا في اوقات وحالات اخرى. ونقول الا ترى ان المؤمن اذا صلى الفجر في جماعة يجد ايمان. واذا - [01:24:27](#)

فاته صلاة الفجر يجد نقصان في إيمانه. نعم وكيف نقول كيف يصح لعاقل أن يحكم بتساوي رجلين في الائمان أحدهما مثابر على طاعة الله فارضها ونفلها متبعاً عن محارم الله وإذا بدرت منه المعصية بادر إلى القلاع عنها والتوبة منها والثاني مضيع لما أوجب الله عليه ومنهمك فيما حرم الله عليه غير أنه - 01:24:47

يأتي بما يكره كيف يتساوى هذا وهذا؟ وما الوعيدية فنقول لهم قولكم ان فاعل الكبيرة خارج من الائمان مخالف لما دل عليه الكتاب والسنة فإذا تبين ذلك فكيف تحكم بتساوي رجلين في الائمان أحدهما مقتصد فاعل للواجبات تارك للمحرمات والثاني الظالم لنفسه - 01:25:12

يعني ما حرم الله عليه ويترك ما أوجب الله عليه من غير ان يفعل ما يكره ما يكره به. ونقول ثانياً هب إننا اخرجنا فاعلة كبيرة من الائمان فكيف يمكن ان تحكم على رجلين بتساويهما في الائمان واحدهما مقتصد - 01:25:32

والآخر سابق بالخيرات باذن الله فصل ولزيادة الائمان اسباب منها. معرفة اولاً معرفة اسماء الله وصفاته. فإن العبد كلما زاد معرفة بها وبمقتضياتها واثارها زاد إيماناً بربه وحباً له تعظيمها. ثانياً وهذا من اعظم اسباب زيادة الائمان. التأمل في اسماء الله وصفاته. نعم - 01:25:51

ثانياً النظر في آيات الله الكونية والشرعية فإن العبد كلما نظر فيها وتأمل ما اشتغلت عليه من القدرة الباهرة والحكمة البالغة هذا إيماناً وبقينا بلا ريب. ثالثاً فعل الطاعات تقرباً إلى الله. فإن الائمان يزداد به بحسب حسن العمل والجنس وكثرة. فكلما - 01:26:14 فكان العمل احسن كانت زيادة الائمان به اعظم وحسن العمل يكون بحسب الاخلاص والمتابعة. وأما جنس العمل فإن الواجب افضل من المسنون وبعض طاعات اوتر وافضل من من البعض الآخر. وكلما كانت الطاعة افضل كانت زيادة الائمان بها اعظم. وأما كثرة العمل فإن الائمان يزداد - 01:26:34

بها لأن العمل من الائمان فلا جرم أن ان يزيد بزيادته. رابعاً ترك المعصية خوفاً من الله عز وجل وكلما قوي داء الداعي إلى فعل معصية كانت زيادة الائمان بتركها اعظم - 01:26:54

لأن تركها مع قوة الداعي إليها دليل على قوة إيمان العبد. وتقديمه ما يحبه الله ورسوله على ما تهواه نفسه وأما نقص الائمان فله اسباب منها. اولاً الجهل بالله تعالى وأسمائه وصفاته. ثانياً الغفلة والاعراض عن النظر في آيات الله واحكامه الكونية والشرعية - 01:27:09

فإن ذلك يوجب مرض القلب أو موته باستيلاء الشهوات والشبهات عليه. ثالثاً فعل المعصية فینقص الائمان فینقص الائمان بحسب جنسها وقدرها والتهاون بها وقوه الداعي إليها او ضعفه. فاما جنسها وقدرها فإن نقص الائمان بالكبار اعظم من نقصه بالصغار ونقصه - 01:27:28

الائمان بقتل النفس المحمرة اعظم من نقصه باخذ مال محترم ونقصه بمعصيتين اكثراً منهم من نقصه بمعصية واحدة وهكذا وأما التهاون بها فإن المعصية اذا صلت من قلب متهاون بمن عصاه ظعيف الخوف منه كان نقص الائمان بها اعظم من نقصه اذا - 01:27:48

تصدرت من قلب معظم معظم لله تعالى شديد الخوف منه. لكن انفرطت منه المعصية واما قوة الداعي إليها فإن المعصية اذا صدرت من ضعفه منه دواعيها كان نقص الائمان بها اعظم من نقصه اذا صدرت منه دواعيها. ولذلك كان - 01:28:08 الفقير وزين الشيخ اعظم اثماً من استكبار الغني وزنا الشاب كما في الحديث ثلاثة لا يكلهم الله ولا ينظر إليهم يوم القيمة ولا يذكرهم لهم عذاب اليم وذكر منهم المشيم الزاني والعامل المستكبر بقلة داعي تلك المعصية فيهما. رابعاً ترك الطاعة فإن الائمان - 01:28:27 تنقص به والنقص به على حسب تأكيد الطاعة. فكلما كانت الطاعة اوكت كان نقص الائمان بتركها اعظم. ربما فقد الائمان كله كترك الصلاة ثم أنا نقص إيماني وترك الطاعة على نوعين. نوع يعاقب عليه هو ترك الواجب بلا عذر ونوع لا يعاقب عليه هو ترك الواجب لعدم شرعبي - 01:28:47

او حسي وترك المستحب فالاول كترك المرأة الصلاة ايام الحيض الثاني كترك صلاة الضحى والله اعلم. وهذا كله من فضل الله عز

وجل انه لا يؤاخذ عباده اذا ترك الواجب لعذر شرعي. نعم. قال رحمة الله فصل في الاستثناء في الايمان الاستثناء في -
01:29:07
ايمانا يقول انا مؤمن ان شاء الله. وقد اختلف الناس فيه على ثلاثة اقوال القول اول تحريم استثناء وهو قول المرجئة. والجهمية ونحوهم. وأخذ هذا القول ان الايمان شيء واحد يعلمه الانسان من نفسه وهو التصديق الذي في القلب. اذا استثنى فيه كان دليل على شكه. ولذلك كانوا يسمون الذين يستأثرون في الايمان شكاكا -
01:29:27

القول الثاني وجوب الاستثناء وهذا قولهما اخذان الاول ان الايمان وهو ما مات الانسان عليه فان الانسان انما يكون مؤمنا وكافر بحسب الوفاة وهذا شيء مستقبل غير معلوم فلا يجوز الجزم به. وهذا ما اخذ كثير من المتأخرین من الطالبية وغيرهم. لكن هذا المأخذ لم يعلم لم يعلم -
01:29:47

من احدا من السلف علل به انما كانوا يعللون بالمخالف الثاني وهو ان الايمان المطلق يتضمن فعل جميع المأمورات وترك جميع المحظورات وهذا لا يلزم به الانسان من نفسه ولو جزئا ملما كان لقد ذكر نفسه شهد لها بأنه من المتقيين الابرار وكان ينبغي على هذا ان يشهد لنفسه بأنه من اهل الجنة وهذه لوازم ممتنعة -
01:30:09

قد قال الله تعالى فلا تزكوا انفسكم هو اعلم بمن اتقى. نعم القول الثالث التفصيل فان كان الاستثناء صادرا عن شك في وجود اصل الايمان فهذا حرام بل كفر لان الايمان -
01:30:29

انما كان الايمان جزم شك ينافي. ان كان صادرا عن خوف تزكية النفس والشهادة لها بتحقيق الايمان قول وعمل واعتقادا هذا واجب خوفا من هذه فهذا واجب واجب خوفا من هذه المحظوظ -
01:30:45
خوفا من هذا المحظوظ ان كان المقصود من استثناء التبرك بذكر مشيئة او بيان التعين وانما قام بقلبه من امام مشيئة الله فهذا جائز. والتعليق يأتي على هذا الوجه اعني بيان التعلييل لا ينافي تحقيق المتعلق فانه قد ورد التعليق على هذا الوجه في الامور المحققة قوله تعالى لتدخلن -
01:31:02

ان المسجد الحرام ان شاء الله امنين محلقين رؤوسكم ومصرحين لا تخافون. وبهذا عرف انه لا يصح اطلاق الحكم على الاستثناء بل لا بد من التفصيل السابق والله اعلم وصلى الله على نبينا محمد وعلى الله وصحبه وسلم. الحمد لله الذي بنعمته تتم -
01:31:22

الصالحات نكمل ان شاء الله غدا تقرير التدميرية ولا زلتكم في صلاة ما دمتم تنتظرون الصلاة. قوموا الى صلاتكم يرحمكم الله -
01:31:42